رسالة جامعة القدس المفتوحة

نشرة إخبارية فصلية تصدر عن دائرة العلاقات العامة في جامعة القدس المفتوحة

آب ٢٠٠٩

العدد (٢)

رئيس الجامعة ا.د.يونس عمرو يفتتح مركز الحاسوب المخصص للمكفوفين في منطقة رام الله التعليمية

عمرو وعدد من المسؤولين في الجامعة خلال لقائهم السفير الصيني لدى السلطة الوطنية خلال زيارة له إلى الجامعة

ا.د عمرو: سنتبع كافة السبل لتمكين "القدس المفتوحة" من طرح تخصصات في الدراسات العليا

× مواقف غير مبررة وغير مفهومة تحول بيننا وبين منح شهادة الماجستير

× القدس المفتوحة" باتت تحظى باقبال الطلبة من أصحاب المعدلات العالية ومقرراتها تُدرس في العديد من الجامعات العربية

× نتطلع إلى تطوير التعليم الإلكتروني وطرح تخصصات جديدة مثل الإدارة الصحية

أكد ا.د. يونس عمرو رئيس جامعة القدس المفتوحة أن الجامعة ستدافع عن حقها لطرح تخصصات في الدراسات العليا مستخدمة كافة الوسائل المتاحة لتحقيق هذا الهدف.

وقال ا.د. عمرو في لقاء مع موقع الجامعة الإلكتروني إن الجامعة وفرت كافة المتطلبات اللازمة لطرح ٦ تخصصات في الدراسات العليا، موضحا أن مصالح فئوية في مجلس التعليم العالي ومواقف عدائية تجاه الجامعة هي فقط التي تحول دون اعطاء "القدس المفتوحة" التراخيص اللازمة لمزاولة منح شهادة الماجستير.

وأعلن ا.د. عمرو، عن عزم إدارة الجامعة طرح تخصصات جديدة من بينها تخصص الإدارة الصحية بالتعاون مع وزارة الصحة، مشيرا إلى أن الجامعة قدمت كل المتطلبات للهيئة الوطنية، معربا عن أمله في الحصول على التراخيص اللازمة.

–الجامعة سعت بكل جهودها لتوفير كافة المتطلبات اللازمة لمنح شهادة الماجستير غير أن وزارة التعليم العالي لم توافق على ذلك لغاية اللحظة،ما هي الأسباب؟

حينما نطلب اعتماد الدراسات العليا يتذرع البعض في الوزارة بعدم اعتماد المعايير أو دراستها،البعض في وزارة التعليم العالي يدعون وجود نص في قانون التعليم العالي يمنع جامعة القدس المفتوحة من طرح تخصصات في الدراسات العليا، غير أن ذلك عار عن الصحة تماما، فما ورد في قانون التعليم العالي ان الجامعات الفلسطينية تتبع التعليم النظامي وان لـ"القدس المفتوحة" نظامها الخاص، وهنا لا يوجد أي اشارة لا من قريب ولا من بعيد لمنع الجامعة من طرح تخصصات في الدراسات العليا، غير أن البعض يتذرع بهذا النص لمنعنا من نيل حقنا لطرح تخصصات في الماجستير، وهذا عائد لمصالح فئوية داخل مجلس التعليم العالي، فالبعض يرى في "القدس المفتوحة" خطرا عليه إذا ما طرحت تخصصات في الدراسات العليا لا سيما ان الجامعة تستحوذ على قرابة ثلث الدارسين في مختلف الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في فلسطين. كما ان البعض لديه مواقف شخصية عدائية تجاه الجامعة واستغل نفوذه لمنع الجامعة من الحصول على التراخيص اللازمة بحجة انها تعتمد نظام التعليم المفتوح، وهنا اتساءل أليست الدراسات العليا نفسها في مختلف جامعات العالم تعتمد أصلا على نظام التعلم عن بعد؟!

–ولكن كيف يمكن تغيير هذه المواقف العدائية تجاه جامعة القدس المفتوحة؟

نحن سنسعى إلى استخدام كافة الوسائل المتاحة لتمكين جامعتنا من تقديم تخصصات في الدراسات العليا لأن ذلك حق لنا أولا، ولأنه حاجة مجتمعية ثانيا لا سيما ان الأبواب تغلق أمام الدارسين في "القدس المفتوحة" ما يحول دون إكمال تعليمهم في الجامعات الأخرى رغم اثبات قدراتهم في مختلف الميادين وهذا بشهادة وزارة التعليم العالي نفسها، ولذلك سندافع عن حقنا وحق دارسينا بكل ما هو متاح، فصبرنا بدأ ينفد تجاه سياسات ليست مهنية بل هي مواقف عدائية فقط. وأقول للوزارة بانه من باب اولى أن تبادر إلى إجبار الآخرين على اخضاع مؤسساتهم للتقييم، ووزارة التعليم تعرف جيدا ان "القدس المفتوحة" هي الجامعة الوحيدة في الوطن التي قبلت تقييمها من قبل خبراء دوليين ومحليين وباشراف من الوزارة نفسها، وكانت النتائج ممتازة ومفاجئة، فالوزارة ينبغي عليها أن تكافئنا لا أن توصد الأبواب في وجوهنا مراعاة لمصالح متنفذين.

– ماذا بخصوص التعليم الإلكتروني وخطته؟

خطة التعليم الإلكتروني سوف تنفذ خلال ٣ سنوات، ونحن منذ خمس سنوات كنا ومازلنا الجامعة الحاضنة لمشروع ابن سينا للجامعة الافتراضية التابع لليونسكو ونجحنا في تأليف ٤٠ مقررا إلكترونيا لصالح الجامعة يدرسها طلابنا، حيث اصبح لدينا خبرة عالية جدا في تنظيم المقرر الإلكتروني وإنتاجه.

– كيف تنظرون للجامعة بعد الانجازات التي تراكمت خلال السنوات الاخيرة؟

ننظر باهتمام كبير للجامعة كما ان الجمهور ملتف حولها إلى درجة أننا نستقبل ١٥ ألف طالب سنويا، ونحاول قدر الإمكان تقنين هذا العدد دون جدوى سيما انه لدينا ٢٣ مركزا، حيث لو استقبل كل مركز ٥٠٠ طالب سنويا فان ذلك يعني ان العدد قد يصل إلى ١٢ ألف طالب.

– هناك تذمر من قبل الجامعات والمؤسسات التعليمية النظامية التي تنظر لجامعة القدس المفتوحة بأنها باتت تنافسهم بشكل كبير؟

هذا الوضع موجود لكنه غير معلن، ونحن نلاحظ خلال الاجتماعات عندما يتذمر المسؤولون في الجامعات

التتمة ص (٩)

اقرأ في هذا

- مباني الجامعة وآفاق تطويرها ص٢
- برنامج البحث العلمي والدراسات العليا..الوجه المشرق لجامعة القدس المفتوحة ص٣
- أكثر من ١٤ مليون دينار قيمة المساعدات التي تلقاها ١٦٠ ألف دارس خلال ٥ أعوام..... ص٥
- حاتم الحاج حسن.. قصة كفاح انطلقت من "القدس المفتوحة" ثم عادت إليها ص٦
- رائدة عمرو.. تفوق وإبداع من رحم معاناة مستمرة ص٧
- مسؤول في وزارة التعليم العالي: أداء "القدس المفتوحة" إيجابي بشهادة خبراء دوليين..... ص٨
- تحويل منطقة الخليل التعليمية إلى منطقة إلكترونية..خطوة أولى نحو تحقيق الحلم ص١١

ضرورات التطور تدفع إدارة الجامعة للتخلي عن المباني المستأجرة بهدف تحسين جودة التعليم

خطوات جادة لإنشاء مبنى على طرازٍ معماري فلسطيني أصيل في منطقة نابلس التعليمية

معاينة للموقع الذي سيقام عليه المبنى الجديد لمنطقة نابلس التعليمية

لأنها جامعة فلسطين الكبرى والأوسع انتشارا على الأرض الفلسطينية من جنين شمالا وحتى رفح جنوبا، تتهيأ جامعة القدس المفتوحة للشروع بإقامة مبنى لمنطقة نابلس التعليمية يكون مستمدا من الطراز المعماري الفلسطيني، ليكون معبرا عن حضارة وتراث الشعب الفلسطيني وتجذّره في أرضه.

غير أن قرار إنشاء هذا المبنى لم يأت ترفاً، بل اقتضته ضرورات التطور والتقدم، ويقول أ.د. يونس عمرو رئيس جامعة القدس المفتوحة أن الجامعة عندما تأسست مطلع التسعينات لم يكن لديها الإمكانيات والوقت الكافي لبناء ابنية فاضطرت للاستئجار، الأمر الذي ترك عدة سلبيات ومنها أن المباني المستأجرة ليست مهيأة لتكون مبان جامعية مما اثر على العملية الأكاديمية، كما أن ذلك كلف الجامعة أعباء مالية بأكثر من مليون دينار كإيجارات.

وأوضح أ.د. عمرو أن ذلك دفع الجامعة للتوجه لبناء مبان في كافة المناطق التعليمية، وقد بدأت ببعض المباني في غزة وفي بيت لحم، وحاليا هناك مشاريع في نابلس وسلفيت وطولكرم، معتبرا ان انشاء مبان خاصة للجامعة هي مرحلة التاسيس المادي على الارض.

وعن مبنى الجامعة في نابلس أشار عمرو إلى ان نابلس هي منطقة مركزية وفيها نوعيات مختلفة من الطلبة، ففيها نسبة كبيرة من الطلبة الكبار والموظفين وربات البيوت.

بدوره يقول د. يوسف ذياب عواد مدير منطقة نابلس التعليمية ان المباني الحالية للجامعة اصبحت لا تفي باغراض التعليم سواء من حيث المكان او التجهيزات، فضلا عن زيادة اعداد الطلبة، كما ان المباني الحالية مستأجرة وتتكلف الجامعة مبالغ باهظة سنويا كايجارات، ومن هنا نبعت فكرة ايجاد مبنى دائم يليق بسمعة الجامعة ورسالتها واهدافها.

وفي سعيها لتحقيق هذا الهدف، سعت الجامعة لتشكيل لجنة لإنشاء مبنى الجامعة بنابلس من شخصيات وأفراد ومؤسسات المجتمع المحلي، وقد تم تشكيل هذه اللجنة برئاسة منيب المصري رجل الأعمال المعروف وابن نابلس البار، وانبثق عن اللجنة هيئة مصغرة ولجنة إعلامية ولجنة موارد مالية ولجنة إشراف هندسي.

وكانت أولى مهمات اللجنة المشكلة ايجاد قطعة ارض تخدم مصلحة الجامعة لما لا يقل عن ١٥ سنة قادمة، وتم اجراء اتصالات مع سلطة الاراضي وحصلت اللجنة على قطعة ارض قرب الاسكان النمساوي بمساحة حوالي تسعة دونمات، وعن الأرض يقول د. عواد: حاولنا ايجاد قطعة ارض يكون لها اطلالتها وجماليتها وابتعادها عن مناطق الكثافة السكانية، كما ان الموقع الحالي يشكل بوابة لعدد من قرى شمال نابلس ويتوافر فيه كل البنية التحتية اللازمة.

وبعد الحصول على الأرض تم تشكيل وفد لمقابلة رئيس الوزراء برئاسة المصري حيث شرح له الوفد طبيعة الوضع في نابلس وانعكاس الحصار على نابلس والجامعة بشكل خاص، وقد درس رئيس الوزراء الموضوع وخصص مبلغ ٢,٧ مليون دولار بما يمثل ٤٠٪ من احتياجات المبنى التي تقدر بنحو ٦ مليون دولار.

أما عن الممولين المتوقعين والمقترحين لدعم المشروع فيقول المصري أن على رأس الممولين تأتي السلطة الوطنية الفلسطينية، وجامعة القدس المفتوحة، حيث تم اقتراح مساهمة عشر دنانير من كل طالب لمرة واحدة، ومساهمة مقترحة للطلبة المتخرجين (٢٠) دينارا، بالإضافة الى مساهمة من موظفي الجامعة، ثم المجتمع المحلي "مؤسسات وأفراد"، والصناديق العربية والإسلامية حيث تم تقديم العديد من الطلبات للصندوق العربي الإسلامي – الكويت، والمؤسسات الدولية، ورجال الاعمال، حيث تم اعداد قاعدة بيانات برجال الاعمال ومؤسسات المجتمع المدني وشركات نابلس لحثهم على التبرع.

المبنى الحالي لمنطقة نابلس التعليمية

واشار د. عواد الى خطة عمل تم اعدادها للتعامل مع رجالات ومؤسسات المجتمع المحلي لتشجيعهم وحثهم على التبرع للمشروع ومنها تقسيم المشروع الى اجزاء (غرف صفية، قاعات، مرافق) تتراوح كلفتها ما بين ٥٠٠٠ – ٢٠٠٠٠ دينار، واعداد صكوك تمليك شرفية وتوزيعها على المتبرعين بالاضافة الى تسمية هذه الاجزاء باسماء المتبرعين من خلال الاسم الذي يطلق على ذلك الجزء، ووضع اسماء المتبرعين على لوحة شرف في مدخل المبنى.

وفي ٢٠٠٩/١/١٤ تم الإعلان عن عطاء لتصميم المبنى تقدم له ١٢ مكتباً هندسياً، وسبق أن وضع حجر الأساس في ٢٠٠٨/١١/٢٣ بحضور رئيس الوزراء د. سلام فياض على هامش مؤتمر الاستثمار "ملتقى الشمال" الذي استضافته نابلس، وخضعت العطاءات لتحكيم موضوعي من قبل طاقم متخصص من اللجنة الهندسية المكونة من اعضاء من لجنة المبنى وجامعتي النجاح وبيرزيت وبلدية نابلس والمستشار الهندسي للجامعة، وفاز بها مكتب العميد الهندسي.

التتمة ص (٩)

مباني الجامعة وآفاق تطويرها

د. سمير النجدي*

إن المكانة الرفيعة التي حققتها جامعة القدس المفتوحة بحصولها على نسبة فاقت ٨٠٪ من خلال التقييم الخارجي الذي أجري بتمويل من البنك الدولي قد أسعدها، إلا أنه كان بالإمكان رفع هذه النسبة من التقييم لو أن أبنيتها الجامعية ومقراتها كانت تتناسب ومتطلبات التعليم الجامعي، فما أُخذ على الجامعة في هذا الجانب هو أن غالبية أبنيتها ومقارها المنتشرة في ربوع الوطن، هي أبنية سكنية مستأجرة. ورغم كلفتها السنوية الباهظة التي ترهق الجامعة فإنها قد لا تفي بمتطلبات التعليم الأكاديمي الجامعي المأمول. إن إدارة الجامعة ومنذ تأسيسها أدركت هذه المعضلة لذا فقد عملت وتعمل جاهدة على استدراكها بما تستطيع، فقلة الإمكانيات المالية، وغياب الممول في حينه، وكون هذه الجامعة هي أول تجربة عربية للتعليم العالي الجامعي في اعتمادها على نظام التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، فلم يكن بالإمكان أفضل مما كان. فكان الاستئجار الوسيلة الوحيدة للخروج من تحت ضغط الحاجة الناجمة عن الازدياد في عدد الراغبين في الالتحاق بالجامعة عاماً بعد عام. وانتشار فروع ومراكز الجامعة في أنحاء الوطن، إلى جانب العمل وبذل الجهود لإقامة المقرات الدائمة والمناسبة لمناطقها ومراكزها التعليمية حيثما أمكن ذلك وتوفر الأرض المناسبة، شراءً أو تبرعاً ،فقد تمكنت الجامعة خلال الأعوام السابقة وبتمويل ذاتي من شراء أراضٍ وإنجاز المباني في كل من :

منطقة بيت لحم بمساحة بناء بلغت ٤٦٩٠ متراً مربعاً بتمويل ذاتي وعلى مرحلتين.

منطقة الخليل بمساحة بناء بلغت ٥٧٩٠ متراً مربعاً بتمويل ذاتي وعلى مرحلتين.

منطقة غزة التعليمية بمساحة ٥٢٠٠ متراً مربعاً وعلى عدة مراحل وبتمويل ذاتي ومشترك مع البنك الإسلامي في الدور الثالث.

منطقة شمال غزة التعليمية بمساحة بلغت ٢٠٧٨ متراً مربعاً بتمويل من UNDP + بنك التنمية الألماني في الدور الأول وبتمويل ذاتي للدور الإضافي (٩٥٠ متر مربع) .

الإدارة العامة لقطاع غزة بمساحة بلغت ٨٥٠ متراً مربعاً وبتمويل ذاتي.

وفي مجال الأراضي ونتيجةً لتضافر جهود إدارة الجامعة والمؤازرين لها فقد أمكن الحصول على قطع من (سلطة الأراضي) في كل:

نابلس : ٩,٥ دونماً، خان يونس ٢٠ دونماً، رفح ١٠ دونمات، غزة الوسطى ٣,٤ دونماً فيما تبرعت بلدية عنبتا ب ١٠ دونمات لمنطقة طولكرم وبلدية قلقيلية بـ٢,٧ دونماً لمنطقة قلقيلية وتم شراء قطعة أرض في جنين إلى جانب قطعة الأرض المتبرع بها لتبلغ مساحة الأرض ١٧ دونماً كما عرضت على إدارة الجامعة قطعة أرض في منطقة رام الله بمساحة ١٦ دونماً ولم تكن مناسبة لوعورتها والارتفاع العالي لكلفة تجهيزها للبنية التحتية فعدلت عنها وجاري البحث عن قطعة بديلة. وتسعى الإدارة لاستئجار قطعة أرض من الأوقاف في منطقة أريحا لعدم توفر أراضي في أريحا. وأن العمل جار عن بحث عن ممولين ومتبرعين للبناء في هذه المناطق علىً قدم وساق.

يتضح مما ذكر بأن ما تم إنجازه من أبنية حتى تاريخه انحصر في مناطق بيت لحم، الخليل وغزة وشمال غزة وإدارة قطاع غزة من بين ٢٢ منطقة تعليمة ومركز دراسي، لهذا فإن الجامعة تسعى بكل جهد للحصول على الأرض أولاً في المناطق المتبقية وقد تحقق ذلك لعدد من هذه المناطق، إلى جانب سعيها الدءوب لاستقطاب الممولين الخارجيين والمحليين ما أمكن لبناء هذه المقار، وأن الكلفة المالية لأي من هذه المقار كانت تتراوح ما بين ٢,٥ – ٣ ملايين دينّار أردني وكحد أدنى بتصاميم هندسية تلبي حاجات التعليم الأكاديمي الجامعي للدارسين والقدرة على استيعابهم .

إن إدارة الجامعة إذ تناشد وتحث الحريصين والمؤازرين لها سلطةً، ومجتمعات محلية، وخارجية وعاملين، على بذل كافة الجهود والعمل على إقامة الأبنية في المناطق المحتاجة، وجلب الممولين والمتبرعين، لتشكر مقدماً هذه الجهود وتدعمها بكل ما يطلب منها لتحقيق هذا الهدف النبيل الذي سيعود بالتأكيد على الجامعة وطلبتها بآثاره الإيجابية في الجانبين الإداري والأكاديمي والعمل على تخفيف كلفة استئجار المباني الباهظة التي أرهقت وترهق الجامعة. فضلاً عن أنها تحقق وتوفر البيئة الأكاديمية الجامعية للأبناء الدارسين وبما يستحقون .

*نائب رئيس الجامعة للشؤون الإدارية

برنامج البحث العلمي والدراسات العليا..الوجه المشرق لجامعة القدس المفتوحة

أ.د السلوادي: خطوات مقبلة لترسيخ ثقافة البحث العلمي لدى الدارسين، ونسعى لتشكيل فرق بحثية في مختلف المناطق التعليمية

- نطمح إلى إقامة وحدة نشر متكاملة، وقريبا سنسعى للتركيز على الأبحاث التطبيقية

- قليل من البيروقراطية، وكثير من الجمود، وروح غير تنافسية تحول دون منح "القدس المقتوحة" حقها في افتتاح قسم للدراسات العليا

- نواكب كافة النشاطات على مستوى الوطن، ومازال لدينا الكثير من النشاطات المتميزة على هامش فعاليات القدس عاصمة الثقافة العربية

يعتبر برنامج البحث العلمي والدراسات العليا وجهاً مشرقاً لجامعة القدس المفتوحة، فمن خلاله استطاعت الجامعة مواكبة كافة التطورات في مجال البحث العلمي وإقامة علاقات وطيدة مع الجامعات العربية والعالمية.

يؤكد مدير البرنامج أ.د حسن السلوادي أن البرنامج بالتعاون مع المجلس الأكاديمي للجامعة، وبدعم من الأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة والأستاذ الدكتور سفيان كمال نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية بصدد وضع خطة لتفعيل البحث العلمي من خلال تشكيل فرق بحثية في مختلف المناطق التعليمية، مشيرا إلى ان المرحلة المقبلة ستشهد تركيزا على دعم الأبحاث التطبيقية. يتحدث أ.د السلوادي عن واقع البرنامج وخططه المستقبلية مؤكدا دوره في مواكبة مختلف النشاطات العلمية والثقافية على مستوى الوطن والخارج منوها بعزم الجامعة على تنظيم المزيد من النشاطات المتميزة على هامش احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩. حيث نحضر حاليا لإقامة مؤتمر ضخم بعنوان "التراث الشعبي في القدس الشريف – هوية وانتماء".

ولمعرفة المزيد من نشاطات البرنامج وخططه المستقبلية كان لنا هذا اللقاء مع الأستاذ الدكتور حسن السلوادي مدير البرنامج:

–هل لك أن تطلعنا حول الدافع لتأسيس برنامج للبحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة ؟

برنامج البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعة تأسس في العام ٢٠٠٠–٢٠٠١ لحاجة الجامعة الماسة إليه؛ لأن النشاط البحثي يشكل ركنا اساسيا من أركان التعليم الجامعي، وانطلاقا من أهمية البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية والعربية، فقد حرصت إدارة الجامعة وعلى رأسها الأستاذ الدكتور يونس عمرو على تأسيس برنامج للبحث العلمي والدراسات العليا، وكان الطموح منذ البداية تحقيق التكامل بين الدراسات العليا والبحث العلمي لأنهما يصبان في مجرى واحد، والحقيقة أننا بدأنا في تأسيس البرنامج وانطلقنا، وكان لنا إنجازات ملموسة على صعيد البحث العلمي، فقد أنشأنا دائرة كاملة فيها عدة وحدات، من بينها وحدة لشؤون اللاجئين الذي تعرضت لبعض العثرات لكننا سنعيد تفعيلها، كما أن لدينا مجلتين محكمتين، فقد صدر لغاية الآن ١٦ عددا من المجلة المحكمة، وأنشأنا كذلك مجلة أخرى "المجلة الفلسطينية للتربية عن بعد" وهي تصدر على نطاق اقليمي ومتخصصة في شؤون التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، وجدير بالتنويه انه لا توجد مجلة علمية متخصصة في فلسطين، بل في الدول العربية المجاورة تناقش أمور التعليم المفتوح سوى في جامعة القدس المفتوحة. وسمعة المجلتين ممتازة ونشير إلى أنه قد حصلنا مؤخرا على الرقم المعياري الدولي للمجلتين المحكمتين لدينا..

–ما أهمية حصول المجلة الصادرة عن الجامعة على الرقم المعياري الدولي؟

هذا يعني أن المجلة أصبحت مدرجة ضمن سلسلة المجلات العالمية. وهذا الرقم مقدمة للحصول على اعتماد معايير عالمية ايضا لهذه المجلة. ونحن على اتصال مباشر مع الجهات المعنية لتلبية الشروط التي تتطلبها عملية الاعتماد، ومعلوم أن مجلة الجامعة تخطت حدود فلسطين، ووجدت لها إقبالا في الوطن العربي، ويكاد لا يخلو عدد منها من مشاركات لباحثين من مختلف الدول العربية، وجدير بالتنويه أن المجلتين العلميتين الصادرتين عن الجامعة تشكلان الوجه المشرق للجامعة، ونحن حريصون على أن يظل هذا المنبر نشطا وفعالا على الرغم من وجود بعض العثرات غير أننا سنتغلب– بعون الله – على كافة المعوقات وسنسير قدما.

من جهة ثانية أعددنا استراتيجية للبحث العلمي في إطار الخطة الاستراتيجية المتكاملة للجامعة، ونحن نسير بخطى ثابتة لتطبيق ما جاء في الاستراتيجية التي تتضمن مسارات عدة من بينها استحداث مراكز بحثية علمية، وإيجاد مصادر لتمويل البحث العلمي، وتطوير حركة النشر وتشجيعها، واقامة علاقات مع القطاع الخاص، ومع المراكز البحثية في المجتمع.

– كم تبلغ الموازنة التي تخصصها الجامعة للبحث العلمي وما هو تأثير الأزمة المالية على أنشطة البرنامج؟

لا يوجد رقم محدد، ولكن إجمالا الجامعة تصرف الكثير على البحث العلمي، وهذا يتضح من خلال الدائرة المالية، ونحن كبرنامج لا نتدخل في مسائل الصرف، ولا شك أن الأزمة المالية التي تعاني منها الجامعة انعكست سلبيا على البحث العلمي في الجامعة فلدينا مشاريع بحثية وكتب ودراسات تنتظر أن ترى النور، وتجد طريقها للنشر بعد أن نتجاوز– بإذن الله– هذه الأزمة.فلدينا على سبيل المثال حاليا سبعة كتب محكمة وجاهزة للنشر ونأمل أن نقوم بنشرها قريبا.

– كيف تقيم العلاقة بين دائرة البحث العلمي ودوائر الأبحاث في الجامعات الأخرى؟

نحن في الحقيقة نرتبط بعلاقات وطيدة مع جامعات عربية وأخرى عالمية، ونتعاون معها في مجالات البحث العلمي وتحكيم الأبحاث، فتحكيم الأبحاث التي ترد إلينا يتم أحيانا خارج الوطن،وبالتعاون مع باحثين من الجامعات العربية الشقيقة، فالتعاون موجود ولكن كأي جامعة عربية وفلسطينية يبقى التعاون محصورا في نطاق ضيق، ونطمح أن يكون هناك تعاون على مستوى المجموعات البحثية بين الجامعات العربية والفلسطينية، ولكن ظروف الاحتلال والعزلة تشكل عوائقا، ومع ذلك يوجد زيارات متبادلة والتعاون في مجالات البحث والمجلات العلمية، ويبقى المطلوب تطوير هذه العلاقات، وأن يكون هناك خطة استراتيجية لتعميق العلاقات بين الجامعات العربية على مستوى البحث العلمي.

الطموح هو إنشاء وحدة نشر متكاملة

– هل هناك خطط واضحة المعالم لدى الجامعة جاهزة للتنفيذ على مستوى البحث العلمي في حال تجاوز الأزمة المالية؟

نطمح أن يكون لدينا وحدة نشر متكاملة، تنشر كتبا لها قيمة علمية سواء على مستوى الجامعة أو على مستوى خدمة المجتمع المحلي، فنحن على استعداد لنشر أي كتاب يخدم قضية مجتمعية في أي مجال،نحن معنيون بتشجيع أصحابها على النشر. ونسعى كذلك إلى تشكيل فرق بحثية وتكوين بؤر بحثية في كافة مناطق الجامعة على أساس أن تنطلق كل مجموعة بمشروع بحثي متكامل مع التركيز على الأبحاث التطبيقية، فغالبية الأبحاث التي تردنا هي أبحاث إنسانية.

– ما هو سبب قلة الأبحاث التطبيقية التي ترد إلى دائرة البحث العلمي؟

هذا عائد لطبيعة التخصصات التي تدرجها الجامعة، فغالبية المشرفين لدينا متخصصون في العلوم الإنسانية، وهذا لا يعني أنه لا يوجد لدينا أبحاث تطبيقية، وأنما هي قليلة، وهي تحتاج إلى مزيد من التفعيل. سنسعى خلال الفترة المقبلة لتطوير الأبحاث التطبيقية، كما نسعى إلى خلق فرص للباحثين ومكافأتهم على مجهوداتهم ماديا سواء من قبل الجامعة أو من قبل مؤسسات أخرى.

الجامعة واحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية

– قمتم مع دائرة العلاقات العامة مؤخرا بتنظيم مهرجان "القدس تراث وحضارة"، وأصبح واضحا من خلاله أن الجامعة اصبحت في صلب فعاليات احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩، هل لك أن تطلعنا على أهم ما حققته الدائرة من أجل مواكبة فعاليات هذه الاحتفالية المهمة؟

نحن كبرنامج للبحث العلمي والدراسات العليا على تواصل مع كافة النشاطات والفعاليات التي تنظم في الوطن، فنحن في طليعة الجامعات في الوطن التي لديها لجنة رسمية للاحتفاء بهذه المناسبة، حيث تم تشكيلها من البرامج الأكاديمية ومن المناطق التعليمية المختلفة من أجل أن يكون لديها مساهمة فاعلة ومنتجة ضمن معايير علمية، واليوم تكاد لا تخلو صفحة من دليل فعاليات احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية من أنشطة تقوم بها الجامعة، وهذا دليل على مساهمتنا الفعالة في الاحتفالية، كما يوجد لدينا عدة أنشطة أخرى من بينها أربعة مؤتمرات ستعقد في الشهور الأخيرة من عام الاحتفالية.

وهي : مؤتمر التراث الشعبي في القدس الشريف / هوية وانتماء، ومؤتمر آخر عن حضور القدس في المشهد الأدبي الفلسطيني ويشرف عليه قسم اللغة العربية في برنامج التربية بالتعاون مع بيت الشعر، ومؤتمر حول الخدمة الاجتماعية بإشراف، ومؤتمر عن الصناعات الإسرائيلية في المناطق الحدودية الذي تشرف على إعداده منطقة طولكرم التعليمية..

– هل انتقاء النشاطات التي تشارك بها الجامعة في احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية يتم وفق منهجية مدروسة؟

برنامج البحث العلمي والدراسات العليا بادر إلى تشكيل لجنة رسمية للاحتفالية وهي مشكلة من حوالي ٢٠ ممثلا من الجامعة وتغطي كافة تكوينات الجامعة وبرامجها ومراكزها، وكافة أعضاء اللجنة قدموا اقتراحات محددة اعتمد منها٤٦ نشاطا على مستوى الجامعة، وهي أنشطة متنوعة تتضمن معارض ومؤتمرات ومسابقات ثقافية وإبداعية ورحلات ثقافية، فكافة النشاطات تخدم احتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية، وقد نجحنا لغاية الآن في الإشراف على العديد من الأنشطة، ونحضر حاليا لإقامة مؤتمر ضخم بعنوان "التراث الشعبي المقدسي"، وسيتضمن في اليوم الأول ندوات علمية، وفي اليوم الثاني نشاطات تطبيقية تشمل عروضا فنية، ومعرضا للوحات التشكيلية ومعرض..الخ. ولدينا حاليا كذلك برنامج تلفزيوني بعنوان "القدس تاريخ وحضارة" وهو من إعداد الجامعة وانتاجها ويعرض في تلفزيون فلسطين وله صدى جيد في الدول العربية.

خطوات مقبلة لتفعيل ثقافة البحث العلمي لدى الدارسين

– كيف تنظرون للبحث العلمي في المناهج الدراسية المطبقة في الجامعة، وهل ترون حاجة لتعزيز البحث العلمي في هذه المناهج؟

لا أخفيك سرا، فثقافة البحث العلمي لدى الدارسين تحتاج إلى مراجعة وإلى إعادة نظر، ففي الجامعة لدينا مساقات لتدريس البحث العلمي، كما يوجد مشاريع تخرج لمختلف التخصصات، هذا كله جهد محمود، لكن من المفترض أن يكون البحث العلمي جزءا من ثقافة الدارس من بداية دخوله الجامعة إلى حين تخرجه، أي يجب أن يكون البحث العلمي جزءا من استراتيجية التعليم ككل، فكل مساق لا بد أن يكون البحث مدرجا فيه، ولذلك يجب أن نفكر في نشاطات وفعاليات من شأنها إدماج الدارسين في البحث العلمي بحيث يصبح جزءا رئيسا في العملية التعليمية.وقد ناقشنا كل ذلك في المجلس الأكاديمي وستكون هناك – بإذن الله –خطوات إيجابية لتفعيل البحث العلمي على مستوى الجامعة ككل.

– و لكن هل نقص الأبحاث العلمية قاصر على جامعة القدس المفتوحة أم أننا جزء من حالة عامة؟

ضعف البحث العلمي مشكلة عامة وهي بالتأكيد ليست قاصرة على جامعتنا، بل هي جزء من ظاهرة سائدة في الجامعات الفلسطينية خاصة والجامعات العربية عامة، فالبحث العلمي لا يحتل الأولوية في ميزانية الجامعات، كما أن الدول العربية نفسها لا تخصص سوى جزء يسير جدا من موازنتها للبحث العلمي، بينما تصل موازنة الدول الغربية المخصصة للبحث العلمي إلى ٤–٥٪ من الدخل القومي.البحث العلمي يعاني من أزمة في الجامعات العربية، وسبب ذلك هو غياب الخطط الاستراتيجية، فمثلا على مستوى المعلومة هناك وسائل مذهلة لنشرها، وللأسف لا يوجد بعد تنسيق عربي لوصل الجامعات كلها ضمن شبكة واحدة، فلو كان هناك مركز معلومات يجمع بين مختلف الجامعات العربية لأصبح هناك مجال لتطوير البعد المعرفي، وتوفير الفرص لتبادل المعلومات ومصادر المعرفة، ولطرأ تطوير رأسي وأفقي لهذه العملية الحيوية، فالبحث العلمي دون مصادر المعلومات بالتأكيد لا يعني شيئا.

– هل هناك خطط واضحة من أجل تطوير المكتبات التابعة للجامعة؟

في ظل الثورة الرقمية في العالم أصبح الاعتماد على الكتاب التقليدي أقل من السابق، وهذا يستدعي أن يكون لدينا انفتاح الكتروني، فلا بد أن يكون لدينا مركز متميز يجمع مصادر المعلومات في الجامعات الفلسطينية، مركز لتنسيق المعلومات المكتبية بين مختلف الجامعات الفلسطينية تتولاه إدارة مركزية، ويمكن أن يكون هناك توزيع أدوار بين مختلف الجامعات، وهذه خطوة يمكن إنجازها على وجه السرعة.

افتحوا الأبواب الموصدة

– في موضوع الدراسات العليا، متى يمكن باستطاعة خريجي "القدس المفتوحة" أن يلتحقوا ببرامج الدراسات العليا، ومتى يمكن للجامعة استحداث تخصصات في الدراسات العليا؟

كدائرة بحث علمي ودراسات عليا، عملنا منذ بضع سنوات على تصميم ستة برامج متكاملة في الدراسات العليا بعد إجراء دراسات علمية حول ذلك، وزودنا المسؤولين بدراسات معمقة عن حاجة "القدس المفتوحة"

التتمة ص (٩)

مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات" ICTC "..عشر سنوات من العطاء والتميز

تأسس مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عام ١٩٩٨ بقرار من مجلس الجامعة، ويعتبر من أهم المراكز التي تخدم الجامعة، كونه المركز المتخصص بأهم موارد الجامعة أي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فالمركز مسؤول عن التطوير التقني، وحوسبة أعمال الجامعة الإدارية والأكاديمية والمالية والإنتاجية، بالإضافة إلى تطوير الأداء التكنولوجي لدى الموظفين، كما أنه المسؤول عن التواصل مع العالم من خلال توفير أحدث مصادر التكنولوجيا العالمية.

ونظراً للاهتمام الكبير والدعم الكامل الذي حظي به هذا المركز من رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور يونس عمرو خلال العشر سنوات الماضية فقد أصبحت جامعة القدس المفتوحة تشكل أضخم وأوسع شبكة تكنولوجيا في فلسطين، وذلك على الرغم من ضعف البنى التحتية وارتفاع تكاليف الحصول على خدمات مميزة لهذه الشبكة، مما يشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل الجامعة، ويحد من إمكانية التطوير التقني المعتمد على وجود قنوات اتصال مستقرة، وسرعة عالية وموثوقة في نقل البيانات وتبادلها بين فروع الجامعة المختلفة عبر الشبكة الحاسوبية الضخمة التي تحتضنها.

يتكون مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خمسة أقسام رئيسة وهي :

قسم هندسة البرمجيات

يعمل القسم بشكل رئيسي على حوسبة كافة الأنظمة الإدارية والأكاديمية وتحديثها وصيانتها وتقديم الدعم الفني اللازم لمستخدميها على مدار الساعة، كما يسعى القسم أيضاً إلى إيجاد بيئة تعليم إلكتروني داعمة للعملية التعليمية من خلال إنشاء البرمجيات الخاصة بالتعليم الإلكتروني والمنصات التعليمية، مثل بوابة الجامعة الأكاديمية التي تتيح للأكاديميين والدارسين القيام بكافة العمليات الأكاديمية باستخدام الإنترنت بدلاً من الطريقة التقليدية.

بدأ قسم هندسة البرمجيات إنجازاته المهمّة في مجال تطوير البرمجيات عام ١٩٩٨، حيث قام القسم بتطوير جميع البرمجيات التي تخدم موظفي الجامعة ودارسيها والتي تضم(الصفحة الإلكترونية للجامعة، أنظمة القبول والتسجيل والمنح الدراسية، بوابة الجامعة الاكاديمية، بوابة خريجو الجامعة، نظام شؤون الموظفين، بوابة الجامعة الإدارية، النظام المالي، نظام الرواتب، نظام متابعة تقويم الامتحانات، نظام الحضور والانصراف، نظام تسليم المقررات الدراسية، بنك الأسئلة)

قسم هندسة الانظمة والبنى التحتية للتكنولوجيا

قسم هندسة الانظمة والبنى التحتية للتكنولوجيا مسؤول عن إنشاء البنية التكنولوجية في كافة مواقع الجامعة داخل الوطن وخارجه ودعمها وضمان استمرارية عملها بسلاسة وكفاءة عالية وبأقل تكلفة مالية ممكنة بالاعتماد على الكوادر الفنية الموجودة في القسم. بالإضافة إلى توفير الدعم الفني اللازم لهذه البنية التكنولوجية لكافة دوائر ومناطق ومراكز الجامعة.حيث يعدّ قسم هندسة الانظمة والبنى التحتية للتكنولوجيا بمثابة الجهاز العصبي وصمام الأمان للجامعة فيما يخص استخدام الحاسوب في كافة قطاعات الجامعة، ومتابعة تطوير وتحديث تكنولوجيا الشبكات المحوسبة وأنظمتها.

من أهم انجازات هذا القسم إنشاء شبكة الانترانت للجامعة والتي تتكون من الخط الرئيس للشبكة، حيث تم تركيب خط Fiber Optic ذي سرعة عالية بين مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTC) وشركة الاتصالات الفلسطينية الـ (Backbone)، والخطوط الداخلية وهي خطوط تربط مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICTC بمناطق الجامعة التعليمية ومراكزها الدراسية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد تم تغيير التكنولوجيا المستخدمة من Frame Relay Technology إلى(– Time–Division Multiple ing (TDM نتج عنه زيادة سرعة الخطوط وثباتها مع كافة المواقع مقارنة بالتكنولوجيا القديمة، بالإضافة إلى خط نظام المؤتمرات المرئية Video Conference، حيث تم بناء هذا النظام وتشغيله بين بعض مناطق الجامعة ومركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICTC إضافة إلى مكتب نائب رئيس الجامعة في غزة، حيث يستخدم خط منفصل لهذه الخدمة بسرعة 2 MBPS.

كما قام القسم بإنشاء خطوط الانترنت ليتم تزويد الجامعة بخدمة الإنترنت من مصدرين منفصلين، المصدر الأول وهو خط من شركة الاتصالات الفلسطينية يزود الجامعة بالإنترنت بمعدل سرعة 1.0 Mbps ويستخدم كخط احتياطي فقط. والمصدر الثاني وهو خط مشروع الشبكة الأورومتوسطية EUMED Connect، حيث تصل سرعة الإنترنت على هذا الخط 12.0 Mbps لأغراض الإنترنت والأبحاث.

هذا وقد عمل القسم ومنذ إنشاء مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على تجهيز مختبرات في الجامعة مجهزة بأحدث أجهزة الحاسوب، حيث بلغ عدد هذه المختبرات ٩٩ مختبراً موزعة ما بين ٢٢ منطقة تعليمية ومركزاً دراسية من رفح إلى جنين، كما قام القسم وتكريسا لمفهوم التواصل الإلكتروني بين كافة مواقع الجامعة داخل الوطن وخارجه بضم مكتب الجامعة في عمان إلى شبكة الإنترانت الخاصة بالجامعة من خلال الشبكة الافتراضية(VPN) ، ويجري العمل بشكل حثيث لضم مكتبي الجامعة في كل من جدة والرياض في السعودية.

كما تولى القسم إدارة مشروع الشبكة الاورومتوسطية EUMED Connect، والذي يحتضنه مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ICTC النقطة المركزية للشبكة الأورومتوسطية، أحد المشاريع الطموحة على مستوى التعليم العالي الفلسطيني، حيث تم شبك المركز وبشكل مباشر مع بؤرة هذه الشبكة في بريطانيا، ومن المركز يتم توزيع الخدمة على باقي مؤسسات التعليم العالي ومؤسسات البحث العلمي في فلسطين، حيث انضمت فلسطين إلى الشبكة الأورومتوسطية بهدف رفع نطاق التعاون في المجال الأكاديمي والبحث العلمي مع هذه الدول، وبهدف تطوير شبكة الإنترنت في المنطقة، وتقوم المفوضية الأوروبية بتمويل ٨٠٪ من نفقات هذا المشروع التي تقدر بحوالي ١٠ مليون يورو، على أن يتم تمويل الباقي من قبل الدول الإثني عشر المشاركة في هذا المشروع.

وكأحد الحلول التي توفرها الجامعة للتواصل ما بين الدارسين وأعضاء الهية التدريسية رغم المسافات والمعيقات الجغرافية العديدة، فقد عمل القسم بالتعاون مع باقي الاقسام في مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على توفير خدمة البث الحي والذي ويعدّ من أهم الأدوات المساندة لخدمة التعليم الإلكتروني.

قسم التدريب والتطوير

يعمل قسم التدريب والتطوير على تطوير كفاءة موظفي جامعة القدس المفتوحة ودارسيها والمجتمع الفلسطيني في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد حقق القسم العديد من الإنجازات خلال السنوات الماضية كان من أبرزها حصول جامعة القدس المفتوحة كأول مؤسسة تعليمية فلسطينية على أكاديمية أوراكل (Oracle Academy– OA)، و أكاديمية صن للأنظمة الدقيقة (SUN Academic Initiative– SAI) ، كما تمكن القسم من الحصول على موافقة من شركة ريدهات لينكس لتكون جامعة القدس المفتوحة ثاني مؤسسة فلسطينية وأول جامعة فلسطينية تحصل على إعتماد كمركز تدريب لشركة ريدهات في فلسطين، بالاضافة الى حصول الجامعة على أكاديمية ميكروسوفت لتكنولوجيا المعلومات (Microsoft IT Academy– MITA)، ومركز امتحانات بروماترك معتمد (– Authorized Pr metric Testing Center– APTC) و مركز امتحانات معتمد لتطبيقات ميكروسوفت المكتبية (– MOS A thorized Testing center) من شركة سيرتيبورت العالمية (Certiport)، ومركز امتحانات الشهادة الدولية للحوسبة والإنترنت (IC3 Authorized Testing Center) معتمد من شركة سيرتيبورت العالمية (– Ce tiport)، بالاضافة الى انشاء ثلاثة مراكز معتمدة لعقد إمتحانات التوفل (TOEFL) في كل من رام الله، نابلس وغزة وجاري العمل على فتح مركز معتمد رابع في مدينة الخليل.

لقد عقد القسم ونظم ما يزيد عن ٧٠ دورة تدريبية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لموظفي الجامعة ودارسيها والمجتمع المحلي، حيث بلغ عدد الملتحقين بهذه الدورات أكثر من ٨٠٠ متدرباً ومتدربة من طلبة الجامعة وموظفيها والمجتمع المحلي. كما بلغ عدد الامتحانات الدولية التي عقدها القسم ما يزيد عن ٣٠٠٠ امتحاناً دولياً لموظفي الجامعة ودارسيها و أفراد المجتمع الفلسطيني للحصول على لشهادة الدولية للحوسبة والانترنت(IC٣)، وشهادة متخصص مايكروسوفت أوفس، و شهادة مدير انظمة معتمد من شركة مايكروسوفت(MCSE)، وشهادة محترف أوراكل (OCP) وشهادة مبرمج معتمد من شركة صن للانظمة الدقيقة، بالاضافة الى إمتحانات التوفل التي تعقد بمعدل جلسة أو جلستين شهريا.

كما قام قسم التدريب والتطوير خلال السنوات الماضية بتنظيم منافستي كأس العالم للحوسبة والانترنت وبطل العالم في برنامجي مايكرسوفت اكس ومايكروسوفت وورد في فلسطين لتعزيز ثقافة الحاسوب في المجتمع الفلسطيني، وذلك بعد جهد وعمل كبيرين لإضافة فلسطين على قائمة الدول المشاركة في هاتين المنافستين لأول مرة، حيث حققت فلسطين أنجازات بحصولها على المرتبة الرابعة على التوالي لعامي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ من بين ما يزيد عن ٧٠ دولة مشاركة في هذه المنافسة،، وقام قسم التدريب والتطوير على مدار السنوات السابقة بتنظيم مشاركة الجامعة في العديد من المؤتمرات والمعارض التعليمية داخل وخارج الوطن.

قسم تكنولوجيا التعلم الإلكتروني والدعم الفني

أنشئ قسم تكنولوجيا التعلم الإلكتروني والدعم الفني في مركز تكنولوجيا المعلومات والإتصالات لمساعدة المجتمع الجامعي في استغلال إمكانات التكنولوجيا لتعزيز التعليم والتعلم. وأحد الاهداف الرئيسة للقسم هو رفع مستوى الجودة ونوعية التعليم الذاتي المتمحور حول الدارس، بتطوير التعليم وتقديم أنماط تعلم إلكتروني ذات جودة عالية، ودورات تدريبية كاملة وشاملة من خلال الانترنت أو على اقراص مدمجة. كما يساهم القسم في تطوير عمليتي التعليم والتعلم، من خلال تطوير مواد تكميلية للدورات التقليدية من خلال شبكة الانترنت، فضلاً عن تنظيم حلقات العمل التدريبيه ذات الصلة لتطوير مواد تعليمية عبر الإنترنت. كما يساهم في تثقيف الدارسين لتصبح لديهم قدرات خلاقة ومنتجة في أماكن العمل، حيث أن التفاعلية الحديثة وتكنولوجيا الوسائط المتعددة أدت إلى تغيير طبيعة معظم الوظائف بشكل ملحوظ.

حقق قسم تكنولوجيا التعلم الإلكتروني والدعم الفني مجموعة من الإنجازات منذ إنشائه في مركز تكنولوجيا المعلومات والإتصالات والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

التتمة ص (٩-١٠)

برنامج المنح والمساعدات في الجامعة .. دور كبير في المسؤولية الاجتماعية

أكثر من ١٤ مليون دينار قيمة المساعدات التي تلقاها ١٦٠ الف دارس في "القدس المفتوحة" خلال ٥ أعوام
د.شاهين: المنح الداخلية تمتاز بديمومتها واستمراريتها والأزمة المالية أثرت سلبا على المساعدات المقدمة للدارسين المحتاجين

حرصت جامعة القدس المفتوحة ومنذ نشأتها على اعتماد نظام خاص بالمنح والمساعدات المالية، لتمكين شريحة كبرى من المجتمع الفلسطيني من إكمال دراستهم الجامعية رغم قلة الإمكانات والموارد المالية التي تمتلكها الجامعة . كيف لا وقد كان قرار إنشائها من قبل منظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها الشهيد ياسر عرفات، من اجل تمكين الفئة المهمشة والأقل حظا من الحصول على فرصة إكمال دراستهم الجامعية. تشير الاحصائيات المتوفرة لدى دائرة شؤون الطلبة في الجامعة إلى أن قيمة المساعدات التي تلقاها الدارسون منذ العام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ إلى العام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩ (١٤٢١١٨٧٤) دينار أردني استفاد منها (١٥٩٠٤٥) دارسا.

وقد حرصت الجامعة على وضع آليات ومعايير خاصة بأنظمة المنح والمساعدات المادية، من اجل تحقيق أعلى درجات الشفافية والمهنية في توزيع تلك المنح لمستحقيها دون الإجحاف بحق أي من الدارسين المستحقين لتلك المنح.

والأمر الذي يميز جامعة القدس المفتوحة عن غيرها من الجامعات الأخرى هو حجم ونوعية المنح التي توفرها تلك الجامعة، فهناك ما يقارب ٢٥ نوعا من المنح والمساعدات المادية بالإضافة إلى القروض . أهمها : منحة رئيس الجامعة، منحة التفوق، منحة الأخوة ، منحة الأسرى، منحة صندوق الطالب المحتاج، ومنحة المسح الاجتماعي، والكثير من المنح الأخرى التي تندرج تحت مسميات وفئات مختلفة.

آلية اعطاء المنح

يشير د. محمد شاهين مدير عام دائرة شؤون الطلبة في الجامعة إلى أن نظام المنح والمساعدات المالية الذي توفره الجامعة يحتوي على مجموعة من المعايير والآليات التي تضبط وتحدد عدد الدارسين المستفيدين وقيمة الإفادة لكل منهم، وذلك وفقا للشروط الخاصة بكل منحة-مساعدة. مبينا أن المنح الداخلية تشكل رافدا رئيسيا لهذه المساعدات، خاصة منحة صندوق الطالب المحتاج والتي يشرف على تحديد المرشحين للاستفادة منها لجنة المسح الاجتماعي في المنطقة التعليمية أو المركز الدراسي، حيث تقوم هذه اللجنة وعلى رأسها مدير المنطقة بدراسة الاستمارات المعتمدة والخاصة بالمنحة والتي أعدت في دائرة شؤون الطلبة، لتحديد الدارسين المحتاجين بالاستعانة بالتقرير الاجمالي للمسح الاجتماعي الذي قام به الباحث الاجتماعي.

ويحدد مبلغ المنحة الخاص بكل منطقة تعليمية أو مركز دراسي فقا للمعادلة التالية:(عدد الدارسين المسجلين في المنطقة التعليمية-المركز الدراسي في فصل الاستفادة*٤,٥٪ دينارا أردنيا)، ويجوز للجنة أن تزيد هذه المخصصات لصندوق الطالب المحتاج بنسبة لا تزيد عن(٥٠٪) من المبلغ الأساس حسب المعادلة السابقة، وذلك في حال تطبيقها لمسح اجتماعي دقيق وحسب النظام.

ويؤكد د. شاهين أن باقي المنح والمساعدات الداخلية تجدد فصليا حيث يخضع الدارس المرشح للشروط الخاصة بالمنحة ويستفيد منها في حال مطابقته لشروطها وتسقط عنه في حال اخلاله لأي من الشروط الخاصة بها.

أما بخصوص المنح الخارجية يبين د. شاهين أنها تخضع في مجملها للشروط الخاصة بالمانحين ويتبع فيها آلية محددة حول كيفية ترصيد لأي مبلغ خاص بالدارسين، الأمر الذي سيسهل على الجامعة متابعة تنفيذ هذه المساعدة وايصالها إلى مستحقيها وتتمثل هذه الآلية في احدى الطريقتين: الأولى: ترصد الجهة المانحة المبلغ في حساب الجامعة، وتقوم الجامعة بدورها في اختيار الدارسين الذين سيتم افادتهم من المبلغ حسب معايير المساعدات المالية المعمول بها في الجامعة والواردة في نظام المنح والمساعدات المالية المقدمة للدارسين، ويمكن للجهة المانحة الحصول على الايصالات أو تواقيع للدارسين المستفيدين.

الثانية: تقوم الجهة المانحة باختيار الدارسين المستفيدين، وترصد المبلغ في حساب الجامعة لهؤلاء الدارسين، مع ضرورة إعلام الجامعة باسماء الدارسين الذين حولت المبالغ لهم لتقوم الجامعة بالاجراءات المالية اللازمة لإفادتهم من مخصصاتهم.

لماذا توفر الجامعة المنح للدارسين؟

يؤكد د. شاهين أن الجامعة توفر منحا لدارسيها انطلاقا من حرصها ورؤيتها في توفير حق التعليم لكل فرد بصفته متطلبا أساسيا لا يقل أهمية عن باقي المتطلبات الأساسية للفرد كالمأكل والمشرب والرعاية الصحية. ويضيف" نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها شريحة كبيرة من أبناء وطننا الحبيب والتي تقف حاجزا بينهم وبين اكمال دراستهم، فقد دأبت الجامعة وعلى رأسها ا.د. يونس عمرو رئيس الجامعة على تذليل المعيقات التي تقف أمام هذه الرؤية من خلال توفير نظام للمنح والمساعدات المالية الداخلية منها والخارجية، يهدف إلى تقديم المساعدة المالية للدارسين المحتاجين، وذلك وفقا لآليات ومعايير تم استحداثها وتطويرها في دائرة شؤون الطلبة رؤية وتوجيهات رئاسة الجامعة وقرارات مجلس الجامعة، إضافة إلى الشروط يضعها المانحون في المساعدات الخارجية".

ويبين د. شاهين أن هذا النظام يتميز بدقته وشموليته حيث يركز على توفير المساعدة للحالات الاجتماعية الصعبة، حيث توفر الجامعة منحا كاملة للمتفوقين أكاديميا ولأبناء الشهداء، ومنحا قيمتها(٥٠٪) من رسوم الساعات المسجلة لكل من الدارسين الأخوة والأزواج وغيرها من المنح، وذلك وفقا للشروط الخاصة بكل منحة، إضافة لمنحة صندوق الطالب المحتاج بآلياته المبنية وفقا لعملية المسح الاجتماعي الدقيق والذي يقوم به الباحث الاجتماعي في كل منطقة تعليمية فصليا.

تأثير الأزمة المالية على المنح

يؤكد د. شاهين أن الأزمة المالية التي تمر بها الجامعة أثرت وبشكل كبير على المنح المقدمة للدارسين المحتاجين، مرجعا ذلك لتردي الوضع الاقتصادي وما نتج عنه من قلة الروافد المالية الواردة لحساب الجامعة خلال هذه الفترة، مما انعكس سلبا على على قدرة الجامعة على توفير المنح والمساعدات المالية للدارسين المحتاجين، وقد ظهر ذلك جليا في انخفاض قيمة المساعدات الداخلية المقدمة من الجامعة للدارسين المحتاجين حيث بلغ عدد الدارسين المستفيدين من المنح للعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ (٤٠٢٩٧) دارسا ودارسة بمبلغ اجمالي مقداره (٣٥٢٨٦٠٨) دينارا أردنيا، وانخفض عدد المستفيدين خلال العام ٢٠٠٨-٢٠٠٩ ليصل إلى (٣٥٨٨٣) دارسا ودارسة وبمبلغ افاده مقداره (٣١٦٠٤٩١) دينارا أردنيا أي أن مخصصات المنح الداخلية انخفض بسبب الأزمة المالية التي تمر بها الجامعة إلى ما مقداره(٣٦٨١١٧) دينارا أردنيا.

وقد ساهمت جامعة القدس المفتوحة من خلال تلك المنح والمساعدات برفد المجتمع الفلسطيني بأعداد هائلة من الخريجين الحاصلين على شهادة البكالوريوس في مختلف التخصصات، والذين كان من الممكن ألا يكملوا دراستهم الجامعية لولا جامعة القدس المفتوحة التي وفرت لهم تلك الفرصة الثمينة، بالرغم من رسومها الدراسية القليلة والرمزية إذا ما قورنت بالرسوم الجامعية في أي جامعة أو حتى كلية أخرى.

المنح للعام الدراسي الجديد

يقول د. شاهين إن المنح التي تقدمها الجامعة للدارسين المحتاجين تتميز بديمومتها واستمراريتها، حيث تتجدد هذه المنح فصليا ويستفيد منها الدارسون المرشحون وفقا للشروط الخاصة بكل منحة،موضحا انه بخصوص لمنح الخارجية فإن دائرة شؤون الطلبة في الجامعة لم تألوا أي جهد للتواصل مع الجهات المانحة داخليا وخارجيا لتوفير فرص دعم للدارسين المحتاجين، والتي تقف ظروفهم الاقتصادية الصعبة حائلا دون اكمال مسيرتهم التعليمية. وأشار إلى ان مخصصات العديد من المنح الخارجية قد رصدت للدارسين المستفيدين لاستغلالها في التسجيل للعام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠ ومنها: (٧٠) دارسا بقيمة (٤٢٠) يورو لكل دارس، ومنحة من الـ(UPA)، إضافة إلى القروض والعديد من المنح الداخلية التي تقدمها الجامعة.

ماذا يقول المستفيدون؟

عبر كثير من الطلبة الذين سبق لهم واستفادوا من نظام المنح والمساعدات، عن امتنانهم وشكرهم لجامعة القدس المفتوحة التي وفرت لهم فرصة العمر في الحصول على الشهادة الجامعية التي فتحت لهم آفاقا مستقبلية جديدة من اجل خوض معركة الحياة بكل ثقة وعزيمة متسلحين بالمعلومات والمعرفة التي اكتسبوها خلال مسيرتهم التعليمية في الجامعة.

يقول الدارس غالب محمد محمود نصرالله من منطقة الخليل التعليمية (سنة رابعة) وهو يدرس تخصص لغة عربية وحاصل على معدل تراكمي (٩٦,٤٣) " لقد استفدت في بداية دراستي بالجامعة من منحة المتفوقين التي تقدمها الجامعة، وقد استطعت خلال هذه السنوات أن أحافظ على تفوقي من أجل أن أضمن استمرارية المنحة".ويضيف" لعبت هذه المنحة دورا كبيرا في تحفيزي على التفوق والتحصيل العلمي المتميز وفي دعمي ومساندتي لمواجهة ظروفي الاقتصادية الصعبة لا سيما أنني أعاني من عدة أمراض تجعلني غير قادر على ممارسة الكثير من الأعمال، كما أنني أعيل أسرة مكونه من (٨) أفراد أكبرهم أنهت الثانوية العامة"، واصفا المنحة التي حصل عليها من الجامعة بالبلسم الشافي له كونها خففت كثيرا من عبائه المالية ومكنته من اكمال تعليمه.

أما الدارس رامي عبد الله أبو ريان (سنة ثانية) والذي يدرس المحاسبة(برنامج العلوم الإدارية والاقتصادية) يقول" أنا يتيم الأب وأكبر أخوتي ولا يوجد أي دخل للأسرة سوى قليل من المال اتقاضاها مقابل عملي بالأجرة ولأيام محدودة في إحدى محلات الحلويات في الخليل، ومنذ دخولي للجامعة وأنا أتلقى الدعم والمساندة من الجامعة حيث أنني أحصل على منح باستمرار وفي معظم الفصول أحصل على منحة صندوق الطالب الفقير وأحياناً أحصل على منحة أخرى بترشيح وتزكية من إدارة المنطقة"، مبينا ان المنح التي يتلقاها ساهمت بشكل كبير في التخفيف من العبء المالي على أسرته قائلا بأنه كان وما زال بأمس الحاجة لأي دينار توفره الجامعة له كمنحة.

أما الدارس سلمان مازن سلمان الشويكي من منطقة الخليل التعليمية فهو معاق حركياً ونسبة العجز لديه (١٠٠٪) ووالده عاطل عن العمل. يقول" منذ دخولي الجامعة وأنا أحصل على منح وإعفاءات من الجامعة مثل منحة التفوق،ومنحة المعاقين بنسبة (١٠٠٪) لكل منهما" ، لافتا إلى أن المنح والإعفاءات التي تقدمها الجامعة له تعد سببا رئيسيا في تحفيزه على الدراسة والاجتهاد وكانت هي النافذة الوحيدة التي سهلت له طريق الدراسة والتحصيل العلمي. ويضيف" لم يكن بمقدور والدي العاطل عن العمل تعلمي والانفاق على البيت في آن ، ولولا المنح التي اتلقاها من الجامعة لما استطعت من اكمال تعليمي".

وتقول الدارسة هبه سيان العرب من منطقة دورا التعليمية" بدأت حياتي العلمية داخل أروقة جامعة القدس المفتوحة التي كانت أشبه ببيتي الثاني، فالجامعة توفر كل ما نحتاجه كدارسين فهي كالأب الحنون وما قدمته لي ولغيري من الدارسين لاسيما المحتاجين منهم من مساعدات وقروض ترقى بمجتمعنا الفلسطيني نحو العلم والتعليم"، موجهة شكرها لإدارة الجامعة للقيام بمسؤوليتها الاجتماعية

التقرير الإجمالي بالمنح الداخلية المقدمة للدارسين للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩

الرقم	المنطقة التعليمية / المركز الدراسي	الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩						الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩					
		عدد المستفيدين من المنح الداخلية			المبلغ الاجمالي للمنح الداخلية	عدد المسجلين	نسبة الإستفادة	عدد المستفيدين من المنح الداخلية			المبلغ الاجمالي للمنح الداخلية	عدد المسجلين	نسبة الإستفادة
		ذكور	اناث	المجموع				ذكور	اناث	المجموع			
1	منطقة القدس	24	88	112	10,628	724	15.5%	19	124	143	12,451	678	21.1%
2	مركز العيزرية	27	102	129	9,783	461	28.0%	34	104	138	10,750	440	31.4%
3	منطقة رام الله	342	890	1,232	104,202	7,668	16.1%	385	1,124	1,509	126,267	7,417	20.3%
4	منطقة أريحا	50	156	206	19,736	928	22.2%	61	163	224	21,011	820	27.3%
5	منطقة طوباس	140	301	441	37,941	2,215	19.9%	155	397	552	48,071	2,011	27.4%
6	منطقة قلقيلية	162	560	722	59,654	2,628	27.5%	173	633	806	68,410	2,540	31.7%
7	منطقة سلفيت	167	337	504	45,321	1,698	29.7%	179	363	542	47,546	1,484	36.5%
8	مركز بديا	22	81	103	9,438	597	17.3%	22	121	143	12,857	623	23.0%
9	منطقة طولكرم	369	906	1,275	107,101	4,897	26.0%	384	1,028	1,412	117,293	4,658	30.3%
10	منطقة جنين	402	1,109	1,511	129,460	5,617	26.9%	473	1,276	1,749	148,704	5,422	32.3%
11	مركز جنين	94	274	386	33,588	1,530	25.2%	107	331	438	38,969	1,526	28.7%
12	منطقة بيت لحم	255	535	790	66,394	3,327	23.7%	289	726	1,015	79,280	3,175	32.0%
13	مركز بيت ساحور	205	351	556	46,072	1,893	29.4%	157	379	536	45,042	1,701	31.5%
14	منطقة الخليل	459	813	1,272	102,839	5,110	24.9%	487	890	1,377	110,399	4,928	27.9%
15	مركز يطا	171	313	484	41,096	1,620	29.9%	165	342	507	44,025	1,554	32.6%
16	منطقة دورا	233	565	798	63,720	2,704	29.5%	253	639	892	69,494	2,542	35.1%
17	منطقة نابلس	269	646	915	80,217	4,889	18.7%	294	698	992	85,179	4,687	21.2%
18	منطقة غزة	323	251	574	48,035	4,068	14.1%	413	386	799	63,427	3,804	21.0%
19	منطقة الوسطى	108	173	281	28,535	2,052	13.7%	152	293	445	38,025	1,921	23.2%
20	منطقة خانيونس	150	136	286	28,503	2,354	12.1%	242	207	449	36,082	2,155	20.8%
21	منطقة رفح	221	218	439	39,029	2,099	20.9%	243	255	498	48,497	1,947	25.6%
22	منطقة شمال غزة	232	221	453	45,845	2,986	15.2%	299	304	603	54,457	2,887	20.9%
	المجموع	4,425	9,026	13,469	1,157,134	62,065	21.7%	4,986	10,783	15,769	1,326,236	58,920	26.8%

المجموع الكلي للمنح والمساعدات المالية هو ٢،٤٨٣،٣٧٠ ديناراً أردنياً

التقرير الاجمالي للمنح والمساعدات المقدمة للدارسين
من العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ وحتى العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩

الرقم	عدد المستفيدين	المبلغ الاجمالي للافادة بالدينار الأردني	العام الدراسي
1	39,856	3,438,819	2005/2006
2	42,453	4,062,263	2006/2007
3	40,133	3,522,686	2007/2008
4	35,655	3,153,470	2008/2009
المجموع	158,097	14,177,238	

حصل على درجتي ماجستير في الولايات المتحدة ويعمل حاليا مشرفا غير متفرغ في الجامعة

حاتم الحاج حسن: قصة كفاح انطلقت من "القدس المفتوحة" ثم عادت إليها

رغم كثرة قصص الكفاح والمعاناة والمثابرة التي يتميز بها خريجو جامعة القدس المفتوحة بشكل عام، إلا أن قصة أ. حاتم الحاج حسن تتميز كونها انطلقت من جامعة القدس المفتوحة واستمرت لتصل إلى الولايات المتحدة ليعود هذا الخريج ويعمل الآن مشرفاً غير متفرغ في جامعته الأم (جامعة القدس المفتوحة).

ولد خريج جامعة القدس المفتوحة / منطقة بيت لحم التعليمية أ. حاتم الحاج حسن في الكويت بتاريخ ١٩٦٩/٦/٢٢ وهو متزوج ولديه ٦ أطفال. وقد أنهى دراسته الثانوية في الكويت عام ١٩٨٧ ثم التحق بكلية المجتمع العربي للأردن وحصل على شهادة الدبلوم. ثم عاد إلى الكويت ليعمل هناك وفي عام ١٩٩٠ قدم مع أهله إلى فلسطين بسبب الحرب التي نشبت هناك.

وحول سبب التحاقه بجامعة القدس المفتوحة للدراسة يقول ا.حاتم" كنت قد درست الدبلوم في الأردن وقبل ذلك كنت قد حصلت على منحة لدراسة البكالوريوس في الولايات المتحدة ولكن لأسباب خاصة بوالدي رفض السماح لي بالسفر ولذلك درست الدبلوم، ولكن ذلك لم يكن ملبياً لطموحاتي، فقد عدت إلى الكويت حيث عملت حوالي سنة، ثم عدنا إلى الضفة الغربية بعد اجتياح الكويت".

ويضيف"منذ عام ١٩٩٠ لم تكن أي فرصة متاحة لي، أسرتي كانت فقيرة، تحملت مسؤولية إعالة أسرتي وحدي، وتزوجت عام ١٩٩٢، وكانت جامعة القدس المفتوحة قد انطلقت على أرض الوطن، وفي عام ٩٤ كانت الظروف ما تزال صعبة بالنسبة لي فلم أتمكن من الإلتحاق بالجامعة، لكني لم ألغ فكرة الدراسة، وأخيراً التحقت بالدراسة في الفصل الثاني لعام ١٩٩٨ بمنطقة بيت لحم التعليمية، وكانت ظروفي المالية صعبة جداً بحيث لم أستطع التسجيل لأكثر من ٧ ساعات معتمدة، وكانت دراستي بالخفية عن الأسرة لأن الظروف الصعبة كانت تحتم علي ألا انفق على دراستي".

ويشير إلى أنه علم لاحقا أن الدارس المتفوق يحصل على منحة من الجامعة، مبينا أنه استغل ذلك وعمل على التفوق ليحصل على منحة وقد كان له ذلك. يقول" كنت دائماً الأول في تخصصي في جميع الفصول الدراسية حتى تخرجت بدرجة البكالوريوس في المحاسبة".

وبعد تخرجه من جامعة القدس المفتوحة أراد حاتم مواصلة دراسته العليا رغبة منه في تحقيق المزيد من طموحاته. ويقول" حاولت الحصول على منحة لدراسة الماجستير محلياً، أو خارجياً وطرقت جميع الأبواب لكني لم أوفق، فنصحني أحد الأصدقاء أن أذهب إلى الولايات المتحدة حيث تتوفر إمكانية الاعتماد على النفس والدراسة".

سافر حاتم بالفعل إلى الولايات المتحدة عام ٢٠٠٣ أي بعد سنتين من تخرجه وحصوله على درجة البكالوريوس ويقول" سافرت أنا وأخي خريج جامعة بيت لحم في المحاسبة، وهناك تبين من خلال معادلة شهادته وشهادتي أنني أحتاج إلى مادتين استدراكيتين، بينما احتاج أخي إلى أربع مواد استدراكية، وهذا يشير إلى مكانة جامعة القدس المفتوحة وقوة مساقاتها الدراسية".

وحول طبيعة المساقات التي تلقاها في جامعة القدس المفتوحة ومدى الاستفادة منها في دراسة الماجستير يقول ا. حاتم" وجدت أن مواد الماجستير كانت ذات صلة وثيقة بما درسته في جامعة القدس المفتوحة في تخصص المحاسبة، فدراستي في الجامعة وفرت لي الأساس المتين والخلفية الصحيحة لدراسة الماجستير الولايات المتحدة".

وبعد نيله درجة الماجستير بتفوق، عمل حاتم لمدة سنة في شركتين بمجال المحاسبة والإدارة، ثم عاد إلى أرض الوطن كي يخدم مجتمعه.

ولم ينقطع حاتم عن الدراسة فقد عاد إلى الولايات المتحدة مرة ثانية عام ٢٠٠٦ بهدف دراسة الدكتوراه ، لكنه فوجئ بالمدة اللازمة لإنهاء الدراسة وهي من ٦ – ٨ سنوات ناهيكم عن التكلفة الباهظة التي تصل إلى أكثر من مائة ألف دولار.

ولم يضيع ا. حاتم لكنني فرصة ذهابه بالولايات المتحدة فالتحق ببرنامج ماجستير آخر هذه المرة في إدارة الأعمال. وحول ذلك يقول" كانت الدراسة أسهل نوعاً ما مقارنة مع المرة السابقة حيث اكتسبت الخبرة وأساليب البحث والدراسة المناسبة، وحصلت على تقدير إمتياز".

ويؤكد ا. حاتم أنه يشعر بسعادة غامرة حاليا لإتاحة الفرصة أمامه للعمل في صرح أكاديمي شامخ كجامعة القدس المفتوحة، مضيفا" هذه الجامعة عملاقة ولولاها لم أستطع أن أحقق أي شيء من طموحاتي".

وحول التطورات التي حدثت في جامعة القدس المفتوحة منذ حصوله على درجة البكالوريوس

يقول ا. حاتم" الجامعة حققت فقزة نوعية كبيرة في مقرراتها، وبرامجها وأساليب التدريس وتنوع الوسائط واستغلال التكنولوجيا والتطورات الحاصلة فيها، معربا عن فخره بأن يكون واحدا من العاملين فيها. ويقول" (القدس المفتوحة) جامعة صاعدة، إذ يمكن مقارنتها بكل صدق بأرقى الجامعات المحلية والعالمية من حيث ثبات التطور فيها ومتابعتها للمستجدات في برامجها أسوة بأعرق الجامعات".

ويشير إلى أنه درس مادة الإدارة بأسلوب الـ Video Streaming ما يعد تطورا نوعيا. ويقول" لاحظت أثناء دراستي في امريكا أن الجامعات هناك قد بدأت تستخدم هذه التكنولوجيا منذ العام ٢٠٠٤ ما يعني أن المسافة بينها وبين جامعة القدس المفتوحة قصيرة جداً".

عودة يدفع بكرسيه الكهربائي للأمام ليتحدى الظروف الصعبة

ترتبط حياة أحمد بكرسيه المتحرك الكهربائي لينقله بكبسة زر من حياته المتقوقعة إلى عالمه الأكاديمي، ولتدفعه إرادته نحو إثبات كيانه ووجوده كعنصر فعال في ظل المجتمع الفلسطيني.

أحمد عودة (٢٣) عاماً من طولكرم نهض مجدداً بعد غيبوبة امتدت ثلاثة أشهر، ليدرك أن رصاصة الاحتلال أصابته بشلل رباعي، ليتحدى القدر، ويثبت أن المرء بإرادته يستطيع تحقيق أهدافه في جوانب الحياة كافة لا سيما في مجال التعليم.

رفض عودة فكرة أن تتبدد إرادته أو أن يستكين، خوفاً من أن يحقق للوجه الإجرامي فرصته في القضاء على شباب فلسطين، مقتنعاً بأن مجتمعنا ومؤسساته الأكاديمية تفتح أبوابها لتحتضن ذوي الاحتياجات الخاصة، عازماً حينها على الانتساب لجامعة القدس المفتوحة، والتي تتبنى سياسة التعلم عن بعد، لتقدم الفرصة الكاملة لكل فرد من أجل اكتساب المعرفة والحصول على شهادة أكاديمية تساهم في محاربة الاحتلال ثقافياً، ولتدفع عجلة الزمن نحو التطور والتقدم.

عودة سنة ثالثة في جامعة القدس المفتوحة / تخصص خدمة اجتماعية، قال بعيون جريئة وتحدّ عال ظهر على تعابير وجهه: " الجامعة ساهمت في التخفيف وبشكل ملحوظ من الآثار السلبية للهجمة الشرسة التي يقودها الاحتلال ضد البشر، وذلك عبر إيصالها خدمة العلم والمعرفة (التعلم) لجميع أبناء الشعب في أماكن سكناهم، لاتباعها سياسة التعلم عن بعد، وامتدادها إلى أرجاء الوطن كافة، مؤكداً أن نظام الجامعة وفلسفتها ساهمت في تشجيعه والالتحاق بها ليندرج اسمه ضمن قائمة المتفوقين".

عودة لم تعزله إعاقته عن تقديم العون والمساعدة للمحيط من حوله، ولم يتأثر بحالته، وقد انعكس مظهره الأنيق، وشخصيته البروتوكولية على أصدقائه ليعزز من إرادتهم، ويقدم لهم القوة، مؤكداً أن الإصرار والتحدي هو أقوى من القوة البدنية.

يعتمد عودة على نفسه في التنقل والتحرك حسب رغبته دون أي معيق، شاكراً الدعم والمساندة التي قدمتها الجامعة له من خلال توفير أماكن متخصصة تسهل نقله حركياً عبر الأبنية.

ازدادت قناعة عودة بالاعتماد على نفسه في تلبية احتياجاته دافعاً بكرسيه نحو الأمام، متحدياً الظروف ليكمل تعليمه وليصبح فردا فعالا في مجتمعه الفلسطيني.

صفاء ..تجربة حياة عنوانها الإصرار وتذليل الصعاب

صفاء أبو محسن طالبة في جامعة القدس المفتوحة منطقة طوباس التعليمية، واثقة من قدرتها على متابعة المسير، تراها بين صديقاتها لا فرق إلا منطقها المتميز وثقتها العالية، وهذا ليس غريبا رغم إعاقتها البصرية.

صفاء تسمع ما يكتب ولا تستطيع قراءته إلا بعد أن تستمع إليه وتكتبه بطريقتها الخاصة على آلة بريل الطابعة، فهي ولدت كفيفة في أسرة تكونت من سبعة أشخاص، وهي الفتاة الوحيدة بينهم، ولها أخ كفيف أيضا.

درست في مدرسة القبس للإعاقة البصرية من الصف الأول إلى الصف العاشر الأساسي، كانت تلك الفترة متميزة. تقول صفاء " " بدأت خلال هذه الفترة أشعر بالفخر لأني كنت قد تميزت عن بقية الزملاء وتلقيت إطراء المدرسين ووصفهم لي بالذكية ما جعلني اشعر بإمكاناتي".

جاء الوقت الذي يجب على صفاء أن تندمج فيه مع أقرانها في مدارس طوباس الحكومية، وحول ذلك تقول " بدأ الشعور بالخوف والقلق ولكن مع تعاون مجموعة من الصديقات وتفهم المعلمات كانت المفاجأة في الأول الثانوي الأدبي وحصولي على المرتبة الأولى في الصف بمعدل ٩٧,٥ على الرغم من الصعوبات الكبيرة من تأخر الكتب الخاصة ". وتضيف" الثانوية العامة المرحلة الأصعب فهناك ضغط نفسي وخوف ممزوج بالأمل، لقد درست بجد وبمساعدة أهلي وصديقاتي ". وتتابع" نجحت في الثانوية العامة وحصلت على معدل ٨٧٪ وكان ذلك مفرحا للجميع ومخيبا لآمالي على الرغم أن ألوف الأسوياء فرحوا بأقل من هذا المعدل، فطالما حلمت أن أكون مترجمة أو معلمة للغة الإنجليزية".

وجدت صفاء ضالتها بجامعة القدس المفتوحة وكان انتشارها وسمعتها ووجود التخصص الذي تريد عوامل جعلتها تحسم أمور الدراسة الجامعية بشكل سريع، وتلتحق بالجامعة لتكمل فصلا آخر من فصول النجاح، ولتخوض تجربة أخرى.

"مجتمع اكبر وجدت فيه الدفء والتعامل الطيب من المشرفين الذين أنهيت العديد من المساقات دون أن يدرك بعضهم أني لم أرهم".

وعلى الرغم من عدم توفر كتب بطريقة بريل التي تأمل أن تقوم الجامعة بتوفيرها للدارسين من ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد اعتمدت على مدرس خاص يقوم بتسجيل المادة على أشرطة وتقوم بسماعها، وكانت العقبة الأكبر تتمثل في تأخر جهوزية المادة التي كان المدرس ينهيها قبل الامتحانات النهائية بأسبوعين على الأقل وهو الأمر الذي كان كافيا لحصولها على تقدير جيد جدا.

حصلت صفاء على منحة كاملة من الجامعة كان لها الأثر الأكبر في إكمال دراستها في ظل ظروف اقتصادية صعبة، وبعد صمت قالت "آمل أن تقوم مؤسسات أخرى بتقديم المنح للدارسين ذوي الاحتياجات الخاصة وأن توفر لهم التدريب اللازم كالذي توفره الجامعة للمكفوفين من خلال مختبر المكفوفين، وأن توفر لهم البرامج الخاصة والتدريب اللازم" .

صفاء تطالب وزارة التربية والتعليم وكافة الوزارات والمؤسسات العامة والخاصة بتطبيق قانون العمل الفلسطيني الذي ينص على أن تقوم كل مؤسسة بتوظيف ٥٪ من ذوي الاحتياجات الخاصة، لتوفر لهم سبل الحياة الكريمة وليسهموا في بناء الوطن ومؤسساته.

اجتازت صفاء امتحان التربية والتعليم والمقابلة بنجاح وتنتظر خبر توظيفها في مدرسة خاصة بالمكفوفين بفارغ الصبر، وهي تقوم بمساعدة الأهل بالأعمال المنزلية وتدريس أخوتها مادتي اللغة الإنجليزية والرياضيات.

تشكر صفاء الجامعة والأهل والأصدقاء، لتعاونهم معها وتفهمهم لحالتها، معربة عن أملها في أن يتفهم المجتمع بأن ذوي الاحتياجات الخاصة جزء منه وهم يتوقون للمساهمة في بناء الوطن ورسم مستقبل مشرق.

حصلت على المرتبة الأولى في امتحان التوظيف بالخليل رغم أنها أم لعدد من ذوي الاحتياجات الخاصة

رائدة عمرو.. تفوق وإبداع من رحم معاناة مستمرة

رغم أنها زوجة وأم لعدد من الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة، غير أن ذلك لم يحل بينها وبين الأعالي فقد استطاعت التفوق بصورة لافتة في الدراسة بل تحقيق نتيجة صادمة في امتحان التوظيف الذي عقدته وزارة التربية والتعليم في الخليل مؤخرا بحصولها على علامة ٨٤٪ محتلة بذلك المرتبة الأولى على المديريات الثلاثة في محافظة الخليل.

تقول رائدة محمد عمرو التي تبلغ من العمر (٣٨) عاما "الحمد لله الذي وفقني إلى هذا النجاح والتفوق، فقد كانت الفرحة كبيرة لأنها حصيلة جهد وشقاء وسهر الليالي، لقد كنت أتوقع النجاح في هذا الامتحان لأنني كنت مصممة على ذلك لكني لم أكن أعلم إني سأحصل على المرتبة الأولى فيه".

ترى عمرو وهي خريجة من جامعة القدس المفتوحة– منطقة دورا التعليمية انه ينبغي على الإنسان عدم التذرع بظروف الحياة وقسوتها لتبرير عدم تحقيقه النجاح قائلة "لا يجوز الاستسلام لعقبات الحياة فالإنسان هو من يصنع الظروف ويسخرها لصالحه".

وتضيف" كل إنسان يمر بظروف مختلفة وعقبات متعددة ولكن يختلف الأفراد في تجاوزها، فمنهم من تحطمه هذه الظروف ويعلق أسباب فشله عليها حتى نهاية عمره ومنهم من يتجاوزها"، مشيرة إلى أن نجاحها وتفوقها لم يتسبب في تقصير تجاه أبنائها وزوجها حيث نظمت وقتها وأعطت كل ذي حق حقه.

ونجاح رائدة لا يتوقف عن جمعها بين الدراسة في جامعة القدس المفتوحة وبين واجباتها المنزلية والزوجية بل هي تؤدي واجبات اجتماعية شتى، فقد كانت تقوم بتدريس مادة التجويد في مسجد مدينتها ومدارسها وكانت تقدم المساعدة لطلبة المدارس الضعاف من خلال دورات تقوية، مشيرة إلى أن نجاحها لم يكن لولا توفيق الله ودعم ومساندة زوجها لها.

ولم يكن تفوق رائدة عاديا بالمطلق، لأنها قبل خمس سنوات من الآن كانت حاصلة على شهادة الصف التاسع الأساسي فقط. وتقول" تزوجت عام ١٩٨٦ حيث كان عمري ١٥ عاما، وبعد ١٨ عاما اي في عام ٢٠٠٤ حصلت على شهادة الثانوية العامة بمعدل ٧٢,٨٪ فقد تمكنت من النجاح من أول مرة تقدمت فيها للامتحان".

وتضيف" لم يعقني عن الدراسة أولادي السبعة (أربع بنات وولدان) منهم ابن وابنه من ذوي الاحتياجات كما لم يتأثر أولادي الآخرون في دراستهم بل على العكس من ذلك ظلوا متفوقين حيث إن ابنتي الكبرى التي تدرس في جامعة بولتكنك فلسطين تخصص رياضيات تطبيقية متفوقة أيضا في دراستها".

وكانت رائدة تخرجت من جامعة القدس المفتوحة وحصلت على درجة البكالوريوس مؤكدة أنها ستسعى إلى إكمال دراستها العليا.

تؤكد رائدة أن التفوق كان هدفها الأول لا سيما أنها حرمت من أشياء كثيرة وعاشت أوقاتا صعبة نتيجة ظروفها الاجتماعية. وتقول" عوضني الله عن الأيام الصعبة التي عايشتها وقد يسر لي أموري وحقق جزءا من طموحي، ولولا مساعدة زوجي ودعاء الوالدين لم اكن لأصل لأي نجاح".

وتشير إلى جملة من الصعوبات التي اعترضتها أثناء الدراسة تتمثل في عدم تمكنها من حضور المحاضرات بسبب واجباتها تجاه بيتها وأولادها، إضافة إلى اضطرارها لتسجيل عدد كثير من الساعات الدراسية في الفصل الواحد كي تتمكن من التخرج في اقصر مدة ممكنة، مؤكدة أن المنح التي تعطيها الجامعة للمتفوقين كان لها أثر كبير عليها وعلى أمثالها المتفوقين والمتفوقات في تحقيق طموحهم نتيجة تهيئة الظروف المناسبة لهم.

وتؤكد أن جامعة القدس المفتوحة كان لها الدور الأكبر في نجاحها كونها أتاحت لها لها ولأمثالها الذين لم يلتحقوا بالجامعات النظامية فرصة التعلم وتحقيق أحلامهم. وتقول"إكمال تعليمي كان حلما بعيد المنال لكن جامعة القدس المفتوحة قدمت لي العون في كل ما كنت احتاج إليه لمتابعة دراستي"، متقدمة بالشكر لرئيس الجامعة وكادرها الذين ساعدوها على تجاوز كافة الصعاب.

وعن فلسفة التعليم المفتوح التي تنتهجها الجامعة قالت عمرو"الإنسان يتعلم مدى الحياة لذا يجب توفير أشكال عديدة من وسائل التعليم تناسب العمر والمهنة وموقع العمل والسكن"، مؤكدة أن التعليم المفتوح يلبي حاجة الإنسان إلى التعلم.

ونوهت إلى أن منهاج الجامعة متكامل ومنظم ولا يحتاج إلى معلم ويمكن الطالب من الاعتماد على النفس وتقويم الذات. وتؤكد رائدة أن طلبة جامعة القدس المفتوحة أثبتوا أنفسهم مقارنة مع نظرائهم في الجامعات الأخرى، مشيرة إلى حصول خريجي الجامعة على المراتب الأولى في امتحانات التوظيف كما حصل معها.

وتقدمت رائدة بجملة نصائح لأولئك الذين يظنون أن قطار التعليم قد فاتهم قائلة" المبادرة هي عنوان النجاح وطريق التقدم ويجب اغتنام الفرص، واستثمار الظروف "، منوهة إلى أن الإنسان لا يمكنه تجنب الفشل تماما لكن عليه أن يستخلص العبر ليحول الفشل إلى نجاح. وتضيف" لا تستسلموا للظروف الوهمية التي تتذرعون بها لعدم تحقيق أحلامكم". وشددت على أن للنجاح ضريبة تتمثل بالجهد والمشقة ومجابهة الصعاب، قائلة" كل لحظة تعب ومعاناة عايشتها تحولت اليوم إلى فرحة وقوة وإصرار و عزيمة".

رائدة أثبتت جدارتها وقوضت الصعاب وصنعت النجاح بعزيمة لا تلين، لكن طموحها لا يقف عند هذا الحد، فهي تتطلع إلى إكمال دراستها العليا، قائلة" كلما مر الوقت ازداد شغفا وحبا للتعلم والنجاح والتفوق".

يحفظ القرآن الكريم ويتفوق في الجامعة على نظرائه الأصحاء

صهيب عزام ...حياة حافلة بالإنجازات رغم الإعاقة البصرية

رغم أن الله حرمه من نعمة البصر، إلا أنه لم يجعل ذلك ذريعة للاستسلام بل حافزا لتقديم الأفضل والانطلاق نحو الإبداع والعمل.. صهيب فايز سعيد عزام (٢٨) عاما طالب في منطقة جنين التعليمية بجامعة القدس المفتوحة، يدرس تخصص التربية الإسلامية.

البصيرة نعمة تعوض ما فاته من فقدان البصر، فها هو صهيب قد فهم فلسفة الحياة رغم أنه لم يرها بألوانها ومجسماتها، لكنه رآها بقوانينها وموازينها وطبائعها. لذلك قرر أن يتغلب على إعاقته وظروفه الخاصة كي يتعلم ويجد ويجتهد ويتفوق، مثبتا للجميع أنه ليس أقل شأنا ممن يتمتعون بنعمة البصر وبأن الحياة لا تقف عند أي ابتلاء أو محنة مهما عظم شأنها.

صهيب متزوج ولديه ثلاثة أبناء وثمانية أخوة وأخوات، يعاني من إعاقة بصرية بنسبة ٩٠٪، يسكن في بلدة السيلة الحارثية غرب مدينة جنين، حياته حافلة بالانجازات والمحطات المشرقة.

يحفظ صهيب القرآن الكريم كاملا وقد وهبه الله صوتا جميلا في تلاوة القرآن الأمر الذي أدى إلى تعيينه إماما وخطيبا ومحفظا للقرآن الكريم في مسجد بلدة السيلة الحارثية الكبير منذ اثني عشر عاما.

لصهيب صولات وجولات في مجال المشاركات والمسابقات الدينية: فهو حاصل على المرتبة الأولى في حفظ القرآن الكريم وتجويده على مستوى فلسطين، اختارته وزارة الأوقاف لتمثيل فلسطين في المسابقات العالمية، حيث مثل فلسطين في مسابقة القرآن الكريم وحفظه وتفسيره وتجويده في المملكة العربية السعودية، وحصل على المرتبة الخامسة على مستوى العالم الإسلامي في مسابقة مثيلة جرت بالأردن، علاوة على تسجيلاته وقراءاته في قناة الفجر الفضائية.

التحق صهيب بجامعة القدس المفتوحة عام ٢٠٠٧، ضمن تخصص التربية الإسلامية، بعد أن ترك دراسته الثانوية مدة عشر سنوات، لكنه أصر على النجاح والتفوق كونه ينظر إلى الحياة بمنظار آخر ويرى أنه يجب أن يكون عنصرا فاعلا في المجتمع، كي يحظى باحترام وتقدير الآخرين، وعندما نجح في امتحان الثانوية العامة كان الالتحاق بجامعة القدس المفتوحة على سلم أولوياته، لأنه يحترم تلك الجامعة ويثمن عاليا جهودها المضنية في توفير فرص التعلم لجميع فئات المجتمع بغض النظر عن العمر أو الجنس أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وبما توفره من فرص لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، ولأنه أحد المنتمين لتلك الفئة من الناس كان اهتمامه منصبا على الدراسة فيها.

يتلمس صهيب طريقه إلى الجامعة برفقة نجله احمد، ويحضر دروسه بمساعدة زوجته التي يكن لها كل احترام وتقدير فهي تتولى مسألة تسميعه المقررات والكتابة وبالتالي يقوم صهيب بعملية الحفظ وتقديم الامتحانات، دائما ما يتفوق صهيب على زملائه الأصحاء وينقش اسمه بحروف من ذهب في لوحة الشرف، فها هو يحجز مكانه دائما ضمن كوكبة الطلبة المتفوقين على مستوى التخصصات في الجامعة على الرغم من الإعاقة البصرية التي يعاني منها، والتي لم تقف عائقا في طريق نجاحه وتفوقه. يقول صهيب" أنا مدين بهذا التفوق لزوجتي التي هيأت لي كل الظروف المناسبة والأجواء الأسرية المريحة من اجل التفرغ للدراسة "، مشيرا إلى أنها كانت مثالا يحتذى في تطبيق مقولة" وراء كل رجل عظيم امرأة".

ويضيف بأنه يوجد عدة عوامل ساهمت في تفوقه بالجامعة رغم كونه كفيفا، أهمها وقبل كل شيء التوكل على الله والثقة بالنفس وبالقدرات الكامنة في الإنسان، إلى جانب تحديد الأهداف ومعرفة الأولويات التي يسعى الإنسان لتحقيقها، وكذلك التوافق الاجتماعي والظروف الأسرية الملائمة، علاوة على معرفة قدر العلم وأهميته كلها كانت عوامل مساعدة لتحقيق النجاح والتفوق.

ويقضي صهيب وقته بعيدا عن الجامعة كأي إنسان عادي حيث يقوم بقراءة القرآن الكريم ومراجعته وتحفيظه للآخرين، كما يشارك أبناءه في الألعاب والنشاطات البيتية، ويمارس عدة هوايات أهمها رياضة السباحة التي يتقنها جيدا ورياضة المشي.

وحول مشاريعه وأحلامه المستقبلية يحلم صهيب بأن يحصل على شهادة في الدراسات العليا وأن يصبح مقرئ بيت المقدس، ولذلك فهو يود إرسال رسالة إلى زملائه المكفوفين بأن يجدوا ويجتهدوا ويبذلوا أقصى ما لديهم من طاقات لأن هذا الزمن يتطلب من الإنسان أن يثبت جدارته ويتخذ لنفسه مكانا في المجتمع، فكثير من الناس الأصحاء يعيشون على الهامش فما بالك بمن لديهم إعاقة ما.

وحول فلسفة جامعة القدس المفتوحة في نظام التعليم المفتوح، يقول " هذه الفلسفة في التعليم تمكن الدارس من إظهار قدراته العلمية، كما أنها تمكن كل فئات المجتمع من إكمال دراستهم الجامعية بموازاة العمل".

ويؤكد أن السياسة التي تتبعها الجامعة لم تترك عذرا لأي كان للتهرب لإكمال الدراسة الجامعية لأن العلم لم يعد محصورا بمكان أو زمان معين. ويلفت إلى أنه راض عن جامعة القدس المفتوحة كونها وفرت له ولنظرائه المكفوفين فرصة التعليم الجامعي وأخذت بأيديهم، وأهلتهم من اجل أخذ دورهم في المجتمع وبناء دعائم الوطن أسوة ببقية أفراد المجتمع.

تلك هي قصة نجاح وتفوق الطالب صهيب ذلك الشاب الكفيف الذي يتمتع بإرادة وعزيمة صلبة لا تلين، لم تمنعه اعاقته من إثبات نفسه وإكمال مشوار حياته، بل على العكس من ذلك اجتهد وتسلح بالإيمان وبثقته بنفسه في وقت عجز كثير من الأصحاء عن تحقيق ما وصل إليه. لذلك أليس من حق صهيب أن يتساءل : هل أنا أعمى ؟!

قياديان من منطقة الخليل يشيدان بجامعة القدس المفتوحة ودورها في توفير التعليم لمختلف الشرائح الاجتماعية

شكل قرار منظمة التحرير الفلسطينية بإنشاء جامعة القدس المفتوحة تحولاً تاريخياً هاماً ساهم في تعزيز صمود أبناء الشعب الفلسطيني في وطنه من خلال توفير فرصة التعليم لجميع فئات وشرائح هذا الشعب، وبعد أن كان التعليم في وطننا بفعل الظروف منحازاً للفئة الأقل سناً وللنخبة القادرة على توفير متطلباته المالية وللذكور على حساب الإناث، جاءت جامعة القدس المفتوحة لتجعل التعليم متاحاً لكل إنسان مهما كبر سنه ومهما كان دخله وأينما كان سكنه ولأول مرة في العالم العربي أصبحت هنالك جامعة يفوق عدد الدارسات فيها عدد الدارسين.

وهكذا أصبحت الجامعة منارة علم يشع نورها في كل حي وقرية ومخيم ومدينة بل نكاد نقول في كل بيت فبددت ظلام ليل حاول الاحتلال أن يجعله سرمدياً.

وقد ساهمت الجامعة في بناء القدرات العلمية للكثير من الشخصيات التي تضطلع بمهام ومراكز ومسؤوليات كبيرة في السلطة الوطنية خصوصاً تلك الفئة التي كان الاحتلال قد تسبب في حرمانها من فرصة التعليم في الزمن المناسب.

زياد أحمد جبر الرجوب وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في السلطة الوطنية وعضو المجلس الثوري لحركة فتح، له تاريخ نضالي حافل بالبطولات والتضحيات الوطنية فهو أسير محرر عام ١٩٩٤، التحق بالحركة الوطنية أثناء دراسته في المدرسة وأعتقل قبل وصوله للمرحلة الثانوية فحصل على شهادة الثانوية العامة " التوجيهي " في السجن وعندما تخرج بحث عن فرصة التحاقه بجامعة القدس المفتوحة عام ١٩٩١، غير أن الاحتلال سرعان ما أعاد اعتقاله قبل أن يكمل الفصل الدراسي الأول ليعاود الالتحاق بالجامعة مرة أخرى عام ١٩٩٦ وكان عمره آنذاك (٣٥) عاماً.

وفي لقاءنا معه دار الحوار التالي:

هل ممكن أن تذكروا لنا ماذا أضافت جامعة القدس المفتوحة لكم من مهارات وقدرات علمية؟ ومدى تأثير ذلك على حياتكم العملية؟

"بالرغم أن الأسرى كانوا في الزنازين المعتمة مقيدين بالسلاسل ومهددين في كل لحظة من إرهاب العدو إلا أنهم لم يكونوا يألوا جهداً في الدراسة والاجتهاد العلمي، ومن منطلق إيماني واعتقادي بأن القائد لا بد أن يكون مؤهلا أكاديمياً وعلمياً من أجل توالي المناصب القيادية فكان الأثر الكبير لجامعة القدس المفتوحة في أن تشد على أيدينا وتؤهلنا لخدمة أرضنا وشعبنا".

– جامعة القدس المفتوحة حققت قفزة نوعية في مجال تكنولوجيا المعلومات، فما هو تقييمك لهذه التطورات التكنولوجية؟

رغم أن تخصصي خدمة اجتماعية إلا أنني شعرت أن الجامعة تولي تكنولوجيا المعلومات الأهمية الكبيرة لتحاول صقل مهارات الخريجين في جميع النواحي التكنولوجية والأكاديمية إيماناً منها في أن من لايعرف التكنولوجيا لا يدرك الزمن.

–تولي الجامعة خريجيها أهمية خاصة وتحرص على التواصل معهم بشتى الطرق فما مدى تواصلك مع الجامعة بعد التخرج؟

إنني دائم التواصل مع الجامعة، والجامعة أيضاً على تواصل دائم معي، فأنا أؤمن بأن هذه المؤسسة أنشأتها منظمة التحرير الفلسطينية ومسؤولية حمايتها لا تأتي إلا من خلال المتابعة والحرص على استمرارها وتقدمها نحو الأفضل.

–بصفتك مسؤولاً في وظيفة حكومية تلتقي وتتعامل مع خريجي جامعة القدس المفتوحة، ما هو تقييمك لمستويات خريجي الجامعة؟

لقد قابلت العديد من الخريجين واستمع إلى تقييم العديد من المؤسسات في هذا المجال، فإن أهم ما يميز خريج القدس المفتوحة هو تحلي الخريج بروح البحث والشمولية في التصور وحسن التقدير للمسائل وتعزيز روح البحث، فضلاً عن أن اكتمال شخصية الدارس يساهم بشكل كبير في نجاحه الميداني.

أية ملاحظات أو توجيهات ترغب في أن تلفت انتباهنا إليها؟

أسجل احترامي الكبير للأستاذ الدكتور يونس عمرو رئيس الجامعة، إن هذا الرجل كان ولا يزال مميزاً في إنجازاته وتطلعاته، ورغم أن الجامعة منارة علم وعشرات الآلاف تخرجوا منها وأخذوا مواقعهم في العمل ويتبادلون أينما كانوا الخبرات والمعرفة، ألا أننا ما زلنا نسمع بعض الآراء السلبية بحق الجامعة لهذا أتمنى على الجامعة وخريجيها أن ينقلوا فلسفة الجامعة ومستواها لمن لا يعرفون.. خصوصاً بعد أن سمعنا عن التعليم الشامل الذي قامت به جهات أجنبية للجامعة وأشادت بمستوى الجامعة وبإمكانياتها ومستوى خريجيها.

أما الشخصية الثانية فهي محمد حسن عبد الحميد الجبارين، مدير عام الحكم المحلي في محافظة بيت لحم حالياً، وقد شغل سابقاً الإدارة العامة للحكم المحلي في محافظة الخليل، هو عضو في لجنة إعمار الخليل وعضو مجلس إدارة شركة كهرباء الجنوب ورئيس لجنة العلاقات الوطنية في التعبئة والتنظيم، حاصل على بكالوريوس في الخدمة الإجتماعية عام ٢٠٠٤، فكان معه الحوار التالي:

ماذا أضافت لكم الجامعة من مهارات وقدرات علمية في مجال عملكم؟

محمد حسن الجبارين

زياد الرجوب

أضافت لمعرفتنا العلمية الكثير على اعتبار أن عملنا مباشرة يأتي ضمن تخصصنا في الخدمة الاجتماعية والعلوم والقضايا الاجتماعية والإنسانية حيث مجال عملنا يأتي في تنمية المجتمع والتركيز على التنمية البشرية، فقد اكتسبنا الخبرة العلمية في معالجة القضايا الإدارية الإجتماعية كمستشارين في مجال الخدمة الإجتماعية.

لقد كنت أحد مرجعيات الحركة الطلابية في الجامعة، فكيف تقيم دور هذه الحركة؟

إنني أقدم شهادة تقدير واحترام للأستاذ الدكتور يونس عمرو لدعمه ومساعدته لجميع الأطر الطلابية في الجامعة فقد كان له دور رئيسي في احتضان التيارات الفلسطينية، حيث أنه لم يألوا جهداً في دعم الطلبة ومساندتهم فكان لنا كأب يتجاوز القضايا الأكاديمية بالبعد الاجتماعي.

فقد كان معظم طلابها من خريجي السجون ولديهم الوعي الوطني العالي، وهذه الجامعة شكلت مرجعية وطنية لأنه كان يلتقي فيها كل القوى السياسية، لذا الجامعة بكل ما لديها تختلف عن الجامعات لأنها أعطت صبغة وطنية واجتماعية في المجتمع الفلسطيني.

تتميز جامعة القدس المفتوحة بتحقيق إنجازات في تكنولوجيا المعلومات، فكيف تقيم مستوى الجامعة في هذا المجال؟

إن الجامعة تطورت في مجال تكنولوجيا المعلومات بشكل واع يتناسب مع التقدم في المجتمع فالجامعة اليوم تقدم جميع الخدمات الإلكترونية للطلبة من تسجيل المواد إلكترونياً وتسهيل اتصال الدارس مع المشرف الأكاديمي عن طريق البوابة الأكاديمية، كل هذه الإنجازات تعزز الإنتماء والافتخار بالجامعة.

تهتم الجامعة بمتابعة خريجيها وإدامة التواصل معهم، فما هو مدى تواصلك مع الجامعة بعد التخرج؟

إن الجامعة بالنسبة لي هي بيت الأسرة وهي بيت للجميع ولا أشعر بالغربة عندما آتي إليها، كما أن إدارة الجامعة تتواصل مع خريجيها وتطلعهم على آخر المستجدات والإنجازات على المستويين الأكاديمي والإجتماعي.

بصفتك مسؤولاً في أكثر من مؤسسة، بالتأكيد تسنى لك التعرف على مستوى خريجي الجامعة أثناء مقابلات العمل، أليس كذلك؟

بصفتي رئيس لجنة التوظيف في بعض المؤسسات الأهلية والحكومية، لمست مدى تقدم خريجي جامعة القدس المفتوحة وحصولهم على درجات متقدمة في كافة التخصصات وخاصة بالمسائل الإجتماعية والتربوية، هذا فضلاً عن الصفات الشخصية التي يتمتع بها خريجو الجامعة من ديناميكية والمرونة في المواقف الصعبة.

د.فاهوم الشلبي الوكيل المساعد لشؤون التعليم العالي لموقع الجامعة الإلكتروني :

تشجيع فلسفة التعليم المفتوح آخذ بالإزدياد في كافة انحاء العالم حتى في الدول المتقدمة نواكب التطور في "القدس المفتوحة" وأداء الجامعة ايجابي بشهادة خبراء دوليين

أكد د. فاهوم الشلبي الوكيل المساعد لشؤون التعليم العالي أن أداء جامعة القدس المفتوحة ايجابي مدللا على ذلك من خلال تقييم أجرته الوزارة مؤخرا للجامعة شارك فيه خبراء دوليون ومحليون بتمويل من البنك الدولي.

وأشار د. الشلبي خلال لقاء لموقع الجامعة الإلكتروني إلى أن التقرير سابق الذكر تضمن الكثير من النقاط الايجابية ولم يتطرق إلا لعدد قليل من السلبيات.

وتحدث د. الشلبي عن فلسفة التعليم المفتوح التي تنتهجها جامعة القدس المفتوحة، مشيرا إلى أن تشجيع هذه الفلسفة التعليمية آخذ بالازدياد في كافة أنحاء العالم بما فيها الدول المتقدمة التي تعتمد عليها لتحقيق أهدافها في رفع نسبة التعليم في مجتمعاتها.وفيما يلي نص الحوار.

–جامعة القدس المفتوحة لديها تصريح من وزارة التعليم العالي يخولها بتقديم تخصصات في درجة البكالوريوس، لماذا قررت الوزارة الموافقة على منح جامعة الترخيص اللازم لتقديم خدمة التعليم المفتوح؟

في هذا المجال الوزارة نشأت عام ١٩٩٤ بموجب اتفاقية اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، والجامعات الفلسطينية كانت موجودة على أرض الواقع أي أن وجودها سبق نشأة الوزارة، وعندما تم تأسيس الوزارة اتخذ قرار بأن كافة الجامعات الفلسطينية هي معتمدة ومرخصة بحكم الدور التاريخي الذي لعبته في ايجاد فرص تعليم عالي للطلبة الفلسطينيين والحد من هجرتهم للخارج، هذا الدور أعطاهم حق الوجود، وبالتالي الوزارة اعتبرت كل البرامج في الجامعات والكليات والمعاهد معترف بها.

على مستوى "القدس المفتوحة" كانت موجودة بعد انشائها بقرار من منظمة التحرير الفلسطينية في أوائل التسعينات، وبالتالي هذا التعليم المفتوح يختلف من حيث الأداء والنمط عن التعليم التقليدي، ولكن هذا النوع من التعليم تم اقراره وعكس نفسه في قانون التعليم العالي الذي صدر عام ١٩٩٨ الذي نص على أن للتعليم المفتوح نظامه الخاص، وبالتالي نحن نحترم ونقربوجود تعليم مفتوح كمكمل للتعليم التقليدي الذي يمارس في الجامعات الأخرى.

–هناك من يرى بأن التعليم المفتوح أصبح حاجة مجتمعية ليس في فلسطين فحسب وإنما في العالم،كيف تنظرون في الوزارة للتعليم المفتوح من حيث تمكين الطالب من أخذ فرصته في التعليم العالي، وهل برأيكم الذي يدرس وفق نظام التعليم المفتوح يأخذ حقه التعليمي أسوة بغيره في الجامعات الأخرى؟

نعم، وفي تقدري هذه هي الفلسفة التي دعمت وجود التعليم الفلسطيني في فلسطين، وذلك لإعطاء الفرصة للعديد من الطلبة وبالأخص الذين فاتتهم فرص الالتحاق بالتعليم التقليدي مثل العاملين وربات البيوت، فالتعليم المفتوح وفر الفرصة للعديد من الشرائح الاجتماعية فرصة أكمال تعليمها، وبالتالي من حق الجميع الوصول إلى مختلف المؤهلات للوصول إلى النجاح.

حاليا، كتوجهات عالمية وجد على شاكلة التعليم المفتوح العديد من التطبيقات والأنظمة التي تتوافق مع التعلم الذاتي مثل التعلم عبر استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والتعلم عن بعد، فكثير من الجامعات العريقة أصبحت تستخدم أنظمة تعليم تشجع على التعلم عن بعد، فبعض الجامعات تمارس التعليم عن بعد إلى جانب التعليم التقليدين الهدف من ذلك هو دعم التوجه العالمي لدعم التعليم العالي، فالعديد من الدول المتقدمة تضع بين أهدافها الاساسية هو رفع نسبة التعليم العالي إلى ٥٠٪ وهذا يعني أن عدد الطلبة الملتحقين بالتعليم العالي مقارنة مع الفئة العمرية ١٨-٢٤عاما تزيد عن ٥٠٪. ولذلك الدول المتقدمة أصبحت تشجع الالتحاق بالتعليم وفق أنظمة التعلم عن بعد، نحن كوزارة مع هذه التوجهات العالمية وتطبيقها في فلسطين ، ولكن هذا يحتاج إلى ضوابط تضمن نوعية التعليم. وبالإضافة إلى ذلك نحن مع وضع ضوابط لضمان نجاح الطلبة الملتحقين وهذا يتطلب وسائل تدريس من نوع آخر لا تمارس حاليا في البرامج التقليدية وتتطلب تأهيل معلمين بشكل آخر كما

التتمة ص (١٠)

تتمـــــات

تتمة: ا.د عمرو: سنتبع كافة السبل

النظامية من أننا نستوعب أعداداً كبيرة من الطلاب، وردنا يكون واضحا بأننا نتحدث عن ٢٣ مركزا دراسيا من رفح إلى جنين ويضاف إليها مراكز للخدمات، ورغم ذلك فإننا رفعنا معدل القبول في الجامعة للطلبة الجدد مثل الجامعات المقيمة ورفعنا معدلات الطلبة القدامى، ونحن وضعنا معايير واضحة في قبول الطلبة الجدد حيث رفعنا معدل القبول إلى ٦٥ فما فوق.

والأمر في ذلك يعود إلى ان الجامعة باتت تحظى بإقبال الطلبة من أصحاب المعدلات العالية، ونحن لدينا طلبة متفوقون تصل معدلاتهم إلى ٩٥ و٩٦ خاصة الطالبات اللواتي أصبحن يفضلن الدراسة في الجامعة المفتوحة على الجامعات النظامية الأخرى، لان الجامعة تقدم نفس جودة التعليم رغم أن المؤشرات تدلل على تفوقنا في التحصيل الأكاديمي عن بقية الجامعات الأخرى لأن الطالب يجد نفس الخدمات ونفس النظام، ويزيد عن ذلك ان الطالب مطالب بدراسة المادة كاملة وتقديم الامتحانات فيها بالكامل.

كما أن الجامعة تطبق نظاما صارما في الخطة الدراسية، ولدينا حالات عديدة جرى فيها فصل طلاب بسبب مخالفات في نظام الامتحانات دون تمييز ومهما كان الطالب، وطبيعة الاجراءات الصارمة المعتمدة فان ذلك يكون له اثر واضح على طبيعة ونوعية الخريجين في الجامعة حيث اثبت الطلبة الخريجون قدراتهم العالية والتنافس العالي في الحصول على الوظائف.

ونحن تميزنا عن بقية الجامعات الأخرى بأننا عملنا التقويم الدولي حيث طرح البنك الدولي على وزارة التربية والتعليم العالي والهيئة الوطنية للجودة عزمه تنفيذ تقويم دولي للجامعات الفلسطينية حين رصدوا مبالغ لذلك وجرى عقد اجتماع لرؤساء الجامعات، ورغم ان جميع الجامعات رفضت ذلك الا ان جامعة القدس المفتوحة قبلت بذلك، ونجحنا في هذا الاختبار والتقويم الدولي وحصلنا على نسبة ٨٠٪ تقييما إيجابيا و٢٠ ٪ سلبيا بسبب المباني لان جميع المباني التابعة للجامعة مستأجرة ولا تصلح للتعليم.

– متى ستبدأون بمعالجة إشكالية المباني؟

نحن وضعنا خطة لإنشاء مقرات جديدة وأنجزنا بناء ثلاثة مقرات في غزة بمساعدات خارجية متواضعة من الخارج، وأنجزنا مقرين في بيت لحم والخليل بعد توفير الأراضي، ورغم صعوبة الأوضاع المالية فإننا نسعى لبناء مقرات في نابلس وجنين ورام الله وقلقيلية ونسجل الشكر لرئيس الوزراء الذي تبرع بمليونين وسبعمائة ألف دولار أميركي لبناء مقر الجامعة في نابلس، ومليون دولار لبناء مقر للجامعة في قلقيلية، كما أن صندوق الإنماء العربي تبرع بمبلغ لإقامة مقر جنين، وخططنا الآن تتجه لبناء مقرات خاصة للجامعة في جميع المدن، ونتطلع الآن وفي وقت قريب أن تفرج الوزارة عن قرارها بالسماح لنا بترخيص برامج الدراسات العليا لأن الخريجين يجدون معاناة وصعوبات كبيرة في الالتحاق بالجامعات للحصول على شهادات الماجستير ما يدفع اغلبهم للدراسة في الخارج وتحديدا في الجامعات العربية وامريكا وأوروبا.

– ما هي تطلعاتكم المستقبلية؟

لدينا تطلعات مهمة أبرزها منحنا الترخيص لمنح شهادات الماجستير لطلابنا الخريجين بعد اتخاذ قرار واضح من قبل الجهات المختصة في هذا المجال، كما نتطلع إلى تطوير التعليم الالكتروني وطرح تخصصات جديدة مثل الإدارة الصحية بالتعاون مع وزارة الصحة، وقدمنا كل المتطلبات للهيئة الوطنية ونأمل أن يعطونا التراخيص اللازمة، كما ننظر الى مستقبل جديد بأن تكون الجامعة صمام أمان للاقتصاد الوطني خاصة وأننا نتحدث عن وجود ٦٢ ألف دارس ودارسة ملتحقين في الجامعة، حيث إن وجود الجامعة حال دون سفر نصف هؤلاء الطلاب للخارج ما يعني أننا وفرنا ملايين الدولارات على الطلبة وأهاليهم سيما أن اقل طالب يريد الدراسة شرق النهر فانه بحاجة الى قرابة ١٠ آلاف دينار، فضلا عن الدور في تثبيت الطلاب فوق ارض الوطن وهذه مهمة وطنية تمكنت الجامعة من تحقيقها.

– ما هي نسب توزيع الطلاب من حيث كونهم يعملون أو لا؟

لدينا ٦٠٪ من دارسي الجامعة يعملون في وظائفهم، ولا ينظرون للحصول على الشهادة كوسيلة عيش، بل من باب تطوير الذات أو ربة بيت بحاجة للحصول على الشهادة وهذا مصدر اعتزاز لنا ونفتخر به.

– كم يصل عدد العاملين الإداريين والموظفين والأساتذة في الجامعة؟

يصل عدد الإداريين العاملين في الجامعة إلى ٧٠٠ موظف، والأساتذة المتفرغين يصل إلى ٦٥٠ أستاذا، في حين لدينا حوالي ١١٢٢ أستاذاً غير متفرغ.

– هل للطلبة الخريجين لديكم حق أولوية للعمل في الجامعة؟

بكل تأكيد لهم الأولوية ونحن رفعنا شعاراً هو " الجامعة يرفعها أولادها"، لأنهم مؤمنون بالفكرة والمنهج، والآن لدينا أساتذة حصلوا على شهادة الدكتوراه من خريجي الجامعة ويعملون فيها ومنهم من يحتل مناصب رفيعة، وفعلا هم الأنجح، لذلك فان الخريج له الأولوية ما دام يتساوى مع المنافسين الآخرين.

– هناك انطباعات عامة لدى أكاديميين محايدين أن المناهج الأكاديمية في جامعة القدس المفتوحة تعتبر من أفضل المناهج الدراسية، انتم كيف تنظرون إلى هذا الأمر؟

هناك جامعات محلية وعربية تدرس مقررات الجامعة المفتوحة، خاصة أن هذا المنهاج هو إعداد أكاديميين متميزين في الأردن وفلسطين، ولكن ميزة منهاج الجامعة المفتوحة يتم من خلال تكليف مجموعة من الأساتذة بتأليف المقررات ومن ثم يرسل إلى ثلاثة محكمين علميين وبعد ملاحظاتهم يتم إدخال التعديلات عليها ويتم طباعتها حسب مواصفات الوسيط المعتمد عالميا للتعليم المفتوح، ونحن اول جامعة في فلسطين أنشأنا دائرة النوعية والجودة التي تتولى متابعة الامتحانات بشكل خاص، والآن تحولت إلى دائرة الجودة وتتابع كل صغيرة وكبيرة وتعمل على شعار الجودة في كل مكان.

– ما هي تطلعاتكم المستقبلية؟

لدينا تطلعات مهمة أبرزها منحنا الترخيص لمنح شهادات الماجستير لطلابنا الخريجين بعد اتخاذ قرار واضح من قبل الجهات المختصة في هذا المجال، كما نتطلع إلى تطوير التعليم الالكتروني وطرح تخصصات جديدة مثل الإدارة الصحية بالتعاون مع وزارة الصحة، وقدمنا كل المتطلبات للهيئة الوطنية ونأمل أن يعطونا التراخيص اللازمة، كما ننظر الى مستقبل جديد بأن تكون الجامعة صمام أمان للاقتصاد الوطني خاصة وأننا نتحدث عن وجود ٦٢ ألف دارس ودارسة ملتحقين في الجامعة، حيث إن وجود الجامعة حال دون سفر نصف هؤلاء الطلاب للخارج ما يعني أننا وفرنا ملايين الدولارات على الطلبة وأهاليهم سيما أن اقل طالب يريد الدراسة شرق النهر فانه بحاجة الى قرابة ١٠ آلاف دينار، فضلا عن الدور في تثبيت الطلاب فوق ارض الوطن وهذه مهمة وطنية تمكنت الجامعة من تحقيقها.

– هناك انطباعات عامة لدى أكاديميين محايدين يعتبرون أن المناهج الأكاديمية في جامعة القدس المفتوحة تعتبر من أفضل المناهج الدراسية، انتم كيف تنظرون إلى هذا الأمر؟

هناك جامعات محلية وعربية تدرس مقررات الجامعة المفتوحة، خاصة أن هذا المنهاج هو إعداد أكاديميين فلسطينيين في الأردن وفلسطين، ولكن ميزة منهاج الجامعة المفتوحة يتم من خلال تكليف مجموعة من الأساتذة بتأليف المقررات ومن ثم يرسل إلى ثلاثة محكمين علميين وبعد ملاحظاتهم يتم إدخال التعديلات عليها ويتم طباعتها حسب مواصفات الوسيط المعتمد عالميا للتعليم المفتوح، ونحن اول جامعة في فلسطين أنشأنا دائرة النوعية التي تتولى متابعة الامتحانات بشكل خاص، والآن تحولت إلى دائرة الجودة وتتابع كل صغيرة وكبيرة وتعمل على شعار الجودة في كل مكان.

تتمة ضرورات التطور

وعن طبيعة المبنى الذي سيتم اقامته يقول المهندس نصير عرفات من لجنة الاشراف الهندسي ان هناك توجهاً لان يكون تصميم المبنى مستمداً من الطراز المعماري في فلسطين.

ويقول د. عواد ان الجامعة لديها خطة للانتهاء من المرحلة الاولى التي تلبي الاحتياجات بحدود (الفصل الثاني ٢٠١٠–٢٠١١).ومن المقرر ان تكون مساحة المبنى المنوي انشاؤه حوالي ١٠٠٠٠ متر مربع ويشمل مسرحا بمساحة ٥٠٠ متر مربع.

أما رافع الظاهر مدير دائرة المالية بنابلس وعضو اللجنة فقال ان اللجنة اعتمدت ستة مصادر لتوفير موارد مالية للمشروع، فمن وزارة المالية تم تخصيص ٢,٧ مليون دولار، والصناديق العربية، والصناديق الدولية، والمؤسسات المحلية، والجامعة نفسها (موظفين وطلاب)، ورجال اعمال من الداخل والخارج، مبينا ان احداث غزة اخرت الامر متوقعا ان يصل التمويل خلال فترة وجيزة حيث سيتم انزال العطاءات للبدء باعمال الانشاء.

وسجل أ.د. يونس عمرو شكره للجنة مبنى منطقة نابلس ورئيسها منيب رشيد المصري وكافة الاعضاء الذين بادروا الى اتخاذ عدة اجراءات على عدة مستويات لتأمين الدعم المالي اللازم وتوفير مساحات الارض، معربا عن امله ان يكون لنابلس مبناها الخاص خلال عام او اثنين.

بدوره قال منيب رشيد المصري انه يشرفه ان يكون رئيسا لهذه اللجنة وان يساهم بالعمل لجامعة القدس المفتوحة التي وصفها بجامعة فلسطين كلها ولها خدماتها العظيمة لتوفير المجال للشباب للتعليم بامكانات قليلة.

واضاف المصري: نامل ان ينال المشروع الاهمية التي يستحقها وان يكون لائقا للتعليم، خاصة واننا نحن الشعب الفلسطيني مشهود لنا بالعلم وحب العلم، وكثير من بلدان الخليج والدول العربية كان لاهل فلسطين مساهمة في نشر التعليم فيها، ونامل ان نحقق حلم "ابو عمار" وحلم الشهداء.

وفي منطقة نابلس التعليمية يدرس حوالي ٥ الاف طالب حاليا، يتلقون تعليمهم في مبنى متواضع واستخدام تسهيلات مقننة للدارسين والادارة وافتتاح قاعة امتحانات في بلدة بيتا وجنوب نابلس، للتسهيل على الطلاب وحل مشكلة الاكتظاظ، ويقول د. يوسف عواد ان منطقة نابلس التعليمية تدفع سنويا مئة الف دينار كايجارات للمباني والمخازن والمستودعات.

ويؤكد د. عواد ان التعليم المفتوح هو اقصر الطرق للتنمية في المجتمع، فهو يقلل جملة انعدام الربح في النظام العادي، ويتيح للمتعلم التعلم كيفما يشاء وأينما يشاء ووقتما يشاء، وهو وسيلة للتغلب على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية خاصة مع وجود بعض العوائق الاجتماعية التي تقف أمام تعليم الفتيات ويعطي فرصة سانحة لتحقيق العدالة الاجتماعية للطبقات الفقيرة والمناضلين والأسرى لإعطائهم فرصة لتعويضهم ما فات، وفي الوقت نفسه فان القبول لأي شريحة من الشرائح لا يكون على حساب البعد الأكاديمي.

تتمة برنامج البحث

البحث العلمي، فبدون الدراسات العليا يبقى البحث العلمي يعرج، فتكامل البحث العلمي والدراسات العيا ينتج عنه نهضة علمية، وقد خضنا نقاشات طويلة مع وزارة التعليم العالي لاعتماد برامج الدراسات العليا في جامعتنا، ولكن للأسف الوزارة تنظر إلى الجامعة بمنظار غير حقيقي كونها تقدم خدمة التعليم المفتوح، وهذا سبب ظلما للجامعة، بالتأكيد هذه النظرة للجامعة مجحفة، فالدراسات العليا في الجامعات الغربية تقدم بغض النظر عما إذا كانت تتبع التعليم المفتوح ام لا ؛ لأنها تنظر إلى الأمور من منظار حقيقي يقدر أهمية التعليم المفتوح، وقد خضنا مع المسؤولين فيها نقاشات عدة واجتماعات متواصلة، في نهاية المطاف وافقت الوزارة خلال النقاشات على السماح لنا بتقديم تخصصات في الدراسات العليا فقط وفق نظام الانتظام، وليس التعليم المفتوح، وقد وافقنا على ذلك رغم عدم اقتناعنا بوجهة النظر هذه بهدف الحصول على الترخيص، ومع ذلك ما زالت توضع أمامنا العقبات، التي نأمل من القائمين على وزارة التربية والتعليم العالي ومجلس التعليم العالي العمل على إزالتها ومنح جامعتنا حقها المشروع في افتتاح قسم للدراسات العليا أسوة بباقي الجامعات الفلسطينية.

– هل هناك مواقف شخصية تجاه جامعة القدس المفتوحة ام ماذا؟

لا، الأمر لا يتعلق بمواقف شخصية بل بجمود القوانين وعدم رؤية الجامعة على حقيقتها، فالوزارة غير مواكبة لما يحصل في الجامعة من تطورات والعاملون فيها لم يسمعوا عن كثير من الإنجازات، فيكفينا أننا الجامعة الوحيدة في فلسطين التي قبلت الخضوع للتقويم الخارجي وهذا أمر يعد مفخرة لنا، ونفخر كذلك بحصول الجامعة على المرتبة ٧٥ من قائمة أفضل مائة جامعة عربية، فالوزارة باتت مدعوة اليوم لفتح الباب أمام جامعتنا لاستحداث تخصصات في الدراسات العليا. فقليل من البيروقراطية وكثير من الجمود مع وجود التنافس غير البناء بين الجامعات تحول دون إعطاء "القدس المفتوحة" الحق في استحداث تخصصات في الدراسات العليا، مع ذلك فإن رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور يونس عمرو ونواب الرئيس والدوائر المعنية تضغط لانجاز هذا الموضوع ويوجد في الأفق بارقة أمل.

–بشكل عام هل التعليم المفتوح محفز للبحث العلمي أم انه معوق له؟

لا أخفيك سرا أننا نتعامل اليوم مع كافة الباحثين الكترونيا، فالتعاملات الورقية لا نتعامل معها، المعنى أنني اعتقد جازما أن التعليم المفتوح هو داعم أساسي لحركة البحث العلمي لمن أراد ذلك.هناك دوريات علمية كاملة على الشبكة العنكبوتية والموضوع يحتاج إلى جهد من الباحثين فمن يرغب في البحث سينتج.

تتمة مركز تكنولوجيا

تحسين البنية التحتية وبناء القدرات في التعلم الالكتروني في جامعة القدس المفتوحه من خلال الخبرة التى تم التوصل إليها فى مشروع جامعة ابن سينا الافتراضية الذي هدف إلى بناء مجتمع من الجامعات في حوض البحر الأبيض المتوسط، لتتشارك في أمثل الممارسات والاستخدامات التربوية من خلال شبكة من مراكز التعلم الإلكتروني المنتشرة في هذه الجامعات والعمل على تعزيز استخدام التكنولوجيا في التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد.

إنتاج ٢٣ نموذجاً تعليمياً يستخدمها دارسو جامعة القدس المفتوحة.

إجراء دراسات بحثية لتقييم احتياجات التكنولوجيا في التعليم واستخداماتها في الجامعة.

التعاون مع وحدات الجامعة الأخرى في تحديد الاحتياجات وتنفيذ المعايير الدولية لإنتاج المقررات الإلكترونية.

الإشراف والتنسيق لبث ١٥ مقرراً خلال الفصلين الدراسيين الأول والثاني من العام الأكاديمي ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

تصميم وتطوير مقرر إلكتروني ضمن قالب موحد لمقرر تأسيسي موجه لأكثر من ١٥،٠٠٠ دارس وتدريسه خلال الفصلين الدراسيين الأول والثاني من العام الأكاديمي ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

قسم الوسائط المتعددة (الملتيميديا)

تأسس القسم لدعم رؤية جامعة القدس المفتوحة في تطبيق نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد تمشياً مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، وذلك لإنتاج وسائط تعليمية مساندة سمعية وبصرية غنية بالمواد التفاعلية مع الدارس.

كما ويقوم القسم بأعمال دعائية للجامعة كالتصميم الجرافيكي، وبناء وتحريك العوالم ثنائية وثلاثية الأبعاد، وكذلك المونتاج الصوتي والفيديوي، بالإضافة إلى برمجة الوسائط المتعددة في مجال الويب والأقراص المضغوطة التي تحتوي على مواد فيديوية وصوتية وصور ثابتة ومتحركة، وإمكانية التفاعل من خلال امتحانات قبلية وبعدية وغيرها من أساليب التقييم الذاتية. هذا بالإضافة الى التعاون مع قسم التدريب في عقد دورات تدريبية داخلية للعاملين في جامعة القدس المفتوحة، ودورات خارجية للمجتمع المحلي في مجال الجرافيكس والوسائط المتعددة.

لقد حقق قسم الوسائط المتعدد (الملتميديا) العديد من الانجازات خلال السنوات العشر الماضية في عدة مجالات:

في مجال التعليم الالكتروني:

قام القسم بانتاج مجموعة من المقررات الغنية بالمواد التفاعليه على الأقراص المدمجة وبجودة عالية.

يقوم القسم حاليا بالتعاون مع قسم تكنولوجيا التعلم الإلكتروني والدعم الفني بالعمل على واسئط لتنشر على الانترنت من خلال بوابة الجامعة.

شارك القسم بمشروع البث الحي للوسائط التعليمية عبر الانترنت من خلال برمجة مشغل فيديوي على الانترنت وتقديم المقترحات والدعم الفني لكل مايلزم المشروع.

التصميم الجرافيكي:

تصميم الجرافيكس الخاصة بالفعاليات وأعمال الجامعة من المطويات، وشهادات التقدير، والمجلدات، والباجات واللافتات وغيرها.، وتضم المؤتمرات وورشات العمل التي نظمتها الجامعة، ومنها يوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT Days 1،2،3)، ومؤتمر حقوق الانسان في الحياة الفلسطينية، ومؤتمر حق العودة، ومؤتمر التراث الشعبي الفلسطيني، .. الخ.

تصميم كتب قسم التدريب وتنسيقها، بالإضافة إلى تصميم الترويسات والمغلفات والبوسترات، والمطويات، واللافتات لجميع نشاطات الجامعة.

التحريك ثنائي وثلاثي الأبعاد والانتاج الفيديوي:

أعمال التحريك الخاصة بالوسائط المحوسبة، منها ما هو خاص بشرح المادة والأمثلة والمحاكاة، وأخرى تخص مقدمات الوسائط وعروض البداية.

إنشاء افتتاحيات للمشاريع المنجزة في الجامعة، مثل قص شريط الافتتاح الرسمي إلكترونياً على شكل فيلم تدشيني ثلاثي الأبعاد في يوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأول والثاني والثالث.

عمل مقاطع ثنائية وثلاثية الأبعاد

إنتاج فيلم تعريفي بمركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالاضافة الى عدة أفلام أخرى لدائرة العلاقات العامة.

تتمة تشجيع فلسفة التعليم

تتطلب تحسينا في الخطط الدراسية والمحتوى المنهاجي لهذه الخطط. وهنا يمكن للتعليم أن يؤدي مسؤوليته الاجتماعية تجاه فئات ذوي الاحتياجات الخاصة او تجاه الفئات الفقيرة ، فالتعليم المفتوح يوفر على الطالب أموالا مقارنة بالإنتظام في مؤسسة عليم عالي.

–على صعيد "القدس المفتوحة" كيف تقيمون أدائها التعليم ومستوى خريجيها مقارنة مع خريجي الجامعات التقليدية؟

نحن في وزارة التعليم العالي مواكبين مسيرة جامعة القدس المفتوحة لا سيما انها تحتضن أكثر من ٦٠ ألف طالب وهذا يشكل أكبر جسم طلابي مقارنة مع الجامعات الأخرى، حيث يبلغ عدد الطلبة في مختلف الجامعات ١٨٠ الف طالب، وبالتالي هي تمتلك حصة الأسد، ومن هنا تأتي أهمية مواكبة التطورات في جامعة القدس المفتوحة وتوسعها، بادرنا لعمل تقييم لهذه الجامعة بتغطية مالية من البنك الدولي وبمشاركة فريق خبراء كندي بالإضافة إلى خبراء محليين، ونتائج التقرير عرضت على مجلس التعليم العالي للمناقشة، وفي تقديري أن التقرير كان ايجابيا إلى حد بعيد ولم يسجل أي نقاط ضعف على الجامعة بقدر تشخيص عدد قليل من نقاط الضعف مثل اللغة الإنجليزية وموضوع الأبنية، حيث أوصى التقرير بتضمين مساقات أكثر فيما يتعلق بالغة الإنجليزية، بالإضافة إلى تحسين جودة المعلم من حي عدم الاعتماد كثير على المشرفين غير المتفرغين، وما دون ذلك كان التقرير ايجابيا.

–كيف تقيم الوزارة خريجي "القدس المفتوحة" الذين يتقدمون لامتحان التوظيف في التربية تشرف عليه الوزارة؟

على مستوى امتحان التوظيف، خريجو "القدس المفتووحة" يتنافسون مع نظرائهم في الجامعات التقليدية وفقا للمعلن لتدريس مواد تربوية، وتبين للوزارة عند تحليل نتائج هذا الامتحان أن "القدس المفتوحة" حصلت على نسب نجاح مشابهة للتي حصل عليها المتقدمون للامتحان من الجامعات الأخرى، وهذا يعكس الحجم الكبير من المتقدمين لهذا الامتحان من خريجي "القدس المفتوحة".

–هل تعتقد أنه في ظل عصر العولمة وما يشهده من تطور تكنولوجي فإن المستقبل ينحاز اكثر لصالح التعلم عن بعد والتعليم المفتوح؟

في تقديري ضمن التوجهات العالمية التي ذكرتها سابقا، فإن الدول ستسعى إلى تحقيق أهدافها من خلال أنظمة وتطبيقات تتعلق بالتعلم عن بعد، ورغم أن التكنولوجيا تساعد على تطبيق هذه الانظمة غير أنني ما زلت اعتقد أن الإنسان سيبقى محور لا يمكن الاستغناء عنه مهما تطورت التكنولوجيا. لكننا يمكن ان نجمل ان العالم يتجه يوما بعد يوم اكثر لتشجيع التعليم المفتوح.

–جامعة القدس المفتوحة تسعى إلى منح درجة الماجستير في تخصصات معينة، الوزارة لم تمنح لغاية الآن التراخيص المطلوبة للجامعة لتمكينها من تقديم تخصصات في الماجستير، ماهي أسباب فرضكم "فيتو" على القدس المفتوحة ومنعها من منح درجة الماجستير؟

في تقديري هذا الموضوع يرجع إلى الآليات والشروط التي تعتمدها هيئة الاعتماد والجودة في الوزارة وهي هيئة شبه مستقلة، بالإضافة إلى بعض السياسات التي تستند إليها، وهذا الموضوع بين الهيئة ومجلس التعليم العالي، يعكس توجه سياساتي بالإضافة إلى شروط تستند إليها الهيئة الوطنية.

–ما هي الشروط التي لم تلبها الجامعة لتقديم دراسات عليا في تخصصات معينة؟ الجامعة أعدت مخططا لتقديم ستة تخصصات في الدراسات العليا، من المنطق ربما أن توافق على ترخيص تخصص دون آخر، ولكن الوزارة لم توافق على منح الجامعة اي ترخيص كان ما ولد شكوكا بوجود تمييز سلبي تجاه الجامعة..ماذا تقول بهذا الخصوص؟

أفضل ترك الإجابة للهيئة الوطنية لأنها الجهة التي تمتلك المعايير والنقاط والسياسات التي تستند عليها في منح التراخيص ، فأنا لا أملك التفاصيل الدقيقة حول هذا الموضوع.

اتفاقات شراكة مع مؤسسات محلية ودولية

د.هشام هدمي *

لقد عقدت الجامعة مجموعة من اتفاقات الشراكة والتعاون مع العديد من المؤسسات خلال السنوات الخمس الماضية كان أبرزها:

أولا: اتفاقية تعاون مع جامعة حلوان جمهورية مصر العربية هدفت إلى تطوير مشرفي برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية كما تتضمن الاتفاقية تعاونا علميا وثقافيا في المجالات العلمية مثل إعارة هيئة تدريس، تقديم خبرات أعضاء هيئة التدريس،تبادل الأساتذة، توفير أجهزة ومكتبات، وشبكة معلومات وحضور ندوات بجامعة حلوان.

ثانيا: اتفاقية تعاون مع جامعة تولوز لاميراي في فرنسا وهدفت إلى ابتعاث بعض المشرفين لإكمال دراستهم هناك وتدريس اللغة الفرنسية في بعض مراكز الجامعة.

ثالثا: مذكرة تفاهم مع جامعة مانيتوبا الكندية ويتضمن ذلك تطوير مواد وبرامج أكاديمية لمصلحة الطرفين، تبادل زيارات أعضاء الهيئة التدريسية بهدف التعليم والبحث، تبادل زيارات للأكاديميين والإداريين، تبادل الأبحاث وحضور مؤتمرات تنظمها أي من المؤسستين، تدريب المشرفين الأكاديميين على كيفية تدريس المقررات الدراسية عن طريق التعليم المفتوح.

رابعا: مشروع Rufo وهو مشروع تعاون بين عدة مؤسسات أوروبية وفلسطينية تم تمويله من البرنامج الأوروبي(تموبس). يهدف هذا المشروع لإيجاد شبكة جامعات في مجال التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، متصلة بشبكات تعليم أوروبية.

خامسا: اتفاقية تعاون علمي ثقافي بين جامعة القدس المفتوحة والجامعة المفتوحة بالجماهيرية الليبية وتنص الاتفاقية على التعاون المشترك بين الطرفين في المجالات الأكاديمية والفنية والعلمية، تطوير البرامج والمقررات الدراسية بين الطرفين تبادل الكتب والبحوث والوسائط التعليمية وإقامة الندوات العلمية،كما تؤكد الاتفاقية على

التزام الطرفين بتقديم الإمكانيات اللازمة من أجل إجراء البحوث العلمية والدراسات. وقد تم اختيار الجامعة الليبية المفتوحة باعتبارها متخصصة في تدريس أساليب الخدمة الاجتماعية وهو ما ينسجم مع أبرز التخصصات التي تطرحها الجامعة.

علاوة على ما تقدم، عقدت الجامعة اتفاقيات شراكة مع مؤسسات مجتمعية محلية بهدف تدريب خريجي الجامعة من بينها منتدى شارك الشبابي ومؤسسة انجاز وغيرها.

تجدر الإشارة أن الجامعة خضعت إلى تقويم خارجي قبل ثلاث سنوات حيث اجرت وزارة التعليم العالي هذا التقويم بتمويل من البنك الدولي وكانت "القدس المفتوحة" أولى الجامعات الفلسطينية بل الوحيدة التي خضعت إلى مثل هذا التقويم.

وقد اظهر التقويم العديد من جوانب القوة في برامج الجامعة الأكاديمية والبنية التكنولوجية، وقد أشار إلى بعض نقاط الضعف تمثلت في عدم امتلاك الجامعة لمبان خاصة بالتعليم المفتوح، وهي منذ ذلك الوقت تعمل على امتلاك مبان خاصة تخضع لمعايير التعليم المفتوح، بالإضافة إلى وجود سلبية أخرى تتعلق بضعف اللغة الإنجليزية في الجامعة.

كما ودخلت جامعة القدس المفتوحة قائمة أفضل ١٠٠ جامعة عربية بالإضافة إلى خمسة جامعات فلسطينية أخرى وحصلت على المرتبة ٧٥ عربيا في تقييم دولي لأفضل ١٠٠ جامعة عربية و٧،٠٥٧ عالميا وذلك حسب موقع "الأكاديمية الإسبانية لتقييم الجامعات "ماتريكس".

وتقوم الجامعة بين الحين والآخر بإيفاد بعض المشرفين إلى مؤتمرات علمية دولية بهدف تقديم أوراق علمية أو المشاركة بحضور هذه المؤتمرات من أجل الاطلاع على آخر التطورات في مجالات التخصص للمشرفين أو مجالات واتفاقيات التعليم المفتوح، وقد كان آخرها المؤتمر العام لجامعات التعليم المفتوح الذي عقد في هولندا في بداية شهر حزيران ٢٠٠٩ الذي نظمته ICDE كما وشارك أحد مشرفيها في تبادل ثقافي في كوريا الجنوبية نظمه اتحاد الجامعات الآسيوية المفتوحة.

كما شاركت جامعة القدس المفتوحة مؤخرا في المؤتمر التاسع والعشرين للمسؤولين عن القبول والتسجيل في الجامعات العربية والذي عقد في جامعة البلمند في لبنان تحت عنوان "تطلعات القبول والتسجيل في الألفية الثالثة".

وشاركت الجامعة في مؤتمر "مؤسسة التعلم" الذي عقد في العاصمة الأردنية عمان بمشاركة ١١ بلدا عربيا من بينها فلسطين.

وشارك ممثل عن مركز الحاسوب والاتصالات في الجامعة في ورشة عمل عقدت في لبنان تحت عنوان "البرمجيات الحرة المجانية والمفتوحة المصدر"، وذلك بحضور عدد من الأكاديميين المختصين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في محيطنا العربي، إضافة إلى عدد من الموظفين الفنيين والإداريين في قطاع (ICT) والذين يمثلون العديد من الجامعات العربية.

من جهة ثانية، تتميز البرامج الأكاديمية التي تقدمها الجامعة بأنها تحتوي على مجموعة من المقررات التربوية التي تؤهل الخريج للعمل في مجال التربية والتعليم بالإضافة إلى التعمق في مجال التخصص، وهي تسعى إلى تطوير المقررات والبرامج بشكل مستمر، وتسعى إلى استحداث تخصصات جديدة تتوافق مع حاجة السوق، وقد كان آخر هذه التخصصات تخصص "الإدارة الصحية" الذي يهدف إلى تطوير الكوادر الإدارية في المهن الصحية. وبشكل عام فإن الجامعة تسعى بشكل مستمر أن تكون البرامج الأكاديمية التي تقدمها للدارسين مرتبطة بحاجات سوق العمل.

* مساعد نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية

مسؤول في وزارة التعليم العالي: من حق "القدس المفتوحة" أن تمنح درجتي الماجستير والدكتوراه

قال مسؤول كبير في وزارة التربية والتعليم العالي إنه مقتنع بأنه من حق جامعة القدس المفتوحة أن تمنح درجتي الماجستير والدكتوراه في تخصصات معينة.

وأكد المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لموقع الجامعة الإلكتروني أن الاسباب التي تسوقها الوزارة لعدم منح الجامعة التراخيص اللازمة لمنح درجة الماجستير غير منطقية، كونها تعتمد على فلسفة التعليم المفتوح.

وأشار ذلك المسؤول إلى أن اسباب المنح تتلخص في الاستناد إلى بعض النصوص القانونية التي تفرق بين نظام التعليم المفتوح والتعليم التقليدي، مؤكدا وجود نصوص أخرى يمكن للوزارة ان تسند عليها في حال موافقتها على منح "لقدس المفتوحة" التراخيص اللازمة لتقديم تخصصات في الماجستير. وعبر المسؤول عن اقتناعه بأن الدراسات العليا أصلا تميل إلى التعليم المفتوح أكثر منها إلى التعليم التقليدي لانها تعتمد على الجهد الذاتي والبحث العلمي وهو ما يشجعه التعليم المفتوح.

فريال وافي..طالبة في منطقة خان يونس التعليمية حرمتها الإعاقة والفقر من التعليم و"القدس المفتوحة" أعادت لها الحلم

"أشكر جامعة القدس المفتوحة على كل ما قدمته وما زالت تقدمه لي ولكل الطلبة الذين يعانون الإعاقة"...بهذه الكلمات عبرت الدارسة فريال أحمد مصطفى وافي عن امتنانها للجامعة التي أتاحت لها الفرصة لإكمال تعليمها بعد أن حرمتها الإعاقة والفقر من فعل ذلك، حيث أنها حاصلة على منحة إعاقة ١٠٠٪.

وفريال طالبة في المستوى الثالث بجامعة القدس المفتوحة "منطقة خان يونس التعليمية" تخصص تربية لغة إنجليزية وتبلغ من العمر ٢٤ عاماً، وهي من ذوي الاحتياجات الخاصة حيث أنها تعاني من إعاقة بصرية منذ الولادة.

تعيش فريال في كنف أسرة ذات وضع مادي واجتماعي سيء تتكون من ثمانية أفراد يعاني اثنان منهم من الإعاقة نفسها، وزادت وفاة والدها وهو المعيل الوحيد لأسرتها من معاناتها وأخوتها.

تعتمد فريال في تنقلاتها وحركتها داخل البيت على نفسها ولكن يختلف الحال خارج البيت حيث أنها تعتمد على أحد أقاربها أو صديقاتها للذهاب والإياب من وإلى الجامعة.

ولا تخفي فريال انزعاجها من نظرة المجتمع المتخلفة لذوي الاحتياجات الخاصة، قائلة إن المجتمع ينظر إليها كإنسانة "معاقة" تستحق العطف والشفقة، كما أن البعض ينظر إلى ذوي الاحتياجات الخاصة بعين السخرية.

لكن نظرة المجتمع السلبية لم تحطمها أو تجعلها كسيرة لليأس، وإنما على العكس تماما فقد أشعلت بداخلها قوة وقدرة على التحدي، ورغم صعوبة الظروف وطول المعاناة إلا أن الله منحها إرادة وعزيمة قوية ونبع أمل لا ينضب لتتخطى من خلالها كل الصعاب والمعوقات وتمضي قدماً في حياتها العلمية والعملية بإصرار كبير على إتمام دراستها الجامعية.

وأكد أحد المشرفين الأكاديميين الذين أشرفوا على فريال في بعض المساقات الدراسية على تميزها حيث أنه شهد لها بالاجتهاد والتصميم على إتمام تحصيلها العلمي.

وتعتمد فريال في دراستها للمقررات الأكاديمية على شرح المشرف الأكاديمي ومساعدة أهلها بقراءة المادة العلمية وشرحها لها، كما أبدت شكرها لإدارة الجامعة على ما تقدمة من مساعدة لها من خلال المنحة الدراسية حيث أنها تحصل على منحة إعاقة بنسبة ١٠٠٪، بالإضافة إلى التسهيلات التي لا تتوانى الجامعة على توفيرها بقدر المستطاع لها ولكل الحالات الخاصة بالجامعة.

يشار إلى أن إدارة الجامعة تكلف أحد الموظفين للقراءة والكتابة عن الدارسة طوال فترة الامتحانات، متمنيه العمل على توفير المزيد من التسهيلات لتشمل كافة احتياجات ذوي الحاجات الخاصة.

من الجدير ذكره أنه إلى جانب براءة وجهها الطفولي تبدو فريال واثقة من نفسها ومن قدراتها راضية بما منحه الله لها كما تبدو أكثر ذكاءً في التعامل مع الحياة ومع عالمها الخارجي.

تحويل منطقة الخليل التعليمية إلى منطقة إلكترونية..خطوة أولى نحو تحقيق الحلم

شرعت جامعة القدس المفتوحة في الفصل الثاني (١٠٨٢) من العام الدراسي (٢٠٠٨/٢٠٠٩) وضمن مشروع بناء القدرات الذاتية بدعم من الإتحاد الأوروبي والبنك الدولي إلى تحويل منطقة الخليل التعليمية لمنطقة تعليمية إلكترونية.

تأتي هذه التجربة بدعمٍ ورعاية من أ.د. يونس عمرو رئيس الجامعة إيماناً ويقيناً منه بأهمية التعليم الإلكتروني كون أن معظم الجامعات توليه أهمية كبرى، فكانت منطقة الخليل التعليمية أولى المناطق التعليمية التي تطبق نظام التعليم الإلكتروني والتي أصبحت مثالاً يحتذى به في كافة مناطق الجامعة.

وحول التعليم الإلكتروني وأهداف الجامعة في تطبيقه قال الدكتور نعمان عمرو مدير منطقة الخليل التعليمية إن أهداف التعليم الإلكتروني تتمحور حول التوسع في نشر ثقافة التعليم الإلكتروني وفلسفة التعليم المفتوح عن بعد وإنتاج معرفة ذات طابع الكتروني وتغيير طريقة التدريس الحالية والممارسات التقليدية من قبل أعضاء هيئة التدريس والتي تم قولبتها بقالب التعليم الالكتروني من خلال المعرفة المنهجية والخبرة المكتسبة والإطلاع على تجارب الآخرين ممن يستخدمون هذه الفلسفة في العالم حيث تم تطوير قدرات المشرفين الأكاديميين من خلال برامج تدريبية مستمرة بهدف التطور المهني أو العكس تتدرب في النهار وتعلم في الليل وتركز على التعليم الالكتروني، والتصميم التعليمي أي أن تنتقل الهيئة التدريسية إلى واقع تكون فيه تعلم في النهار وتتدرب في الليل، بحيث يصبح الشغل الشاغل لهم العملية التعليمية وتطويرها.

كما ستساهم هذه العملية في رفع جودة العملية التعليمية ومخرجاتها وتطوير استخدام مهارات اللغة الانجليزية على اعتبار أنها لغة أساسية يعتمد عليها في اكتساب المعرفة وإحداث تغيير جذري في عمليات التقويم الأكاديمي والتحكم والمراقبة الأمر الذي ينعكس على جودة الأداء وعلى سمعة الجامعة بشكل ايجابي، ويسهل على الدارسين الوصول إلى القيم المعرفية بيسر وسهولة.

وعن تجربة منطقة الخليل التعليمية في تطبيق نمط التعليم الإلكتروني تحدث قائلاً: إدارة الجامعة اتخذت بتاريخ (٢٠٠٨/١١/١٥) قراراً بتحويل منطقة الخليل إلى منطقة إلكترونية من خلال برنامج بناء القدرات والذي أشرف عليه مركز التعليم المفتوح عن بعد وإدارة المنطقة، حيث قامت إدارة المنطقة بتشكيل لجنة إشراف عليا التي بدورها قامت بوضع آلية لتنفيذ المشروع، فبدأت بإعطاء المشرفين دورات بهدف التعرف على نظام التعليم المفتوح وفلسفة وآليات تطبيقه ثم تم تحديد دور المشرف الأكاديمي والمهام المكلف بها بناءً على الخطة الجديدة، ثم عملت على تأهيل المشرفين من خلال دورات تقنية تمكنهم من التعامل مع التقنيات والبرمجيات المستخدمة في نظام التعليم المفتوح عن بعد، وضرورة قيام المشرفين بتبني الممارسات التربوية الجيدة في مجال التعليم المفتوح عن بعد وإيجاد آليات للتواصل الفعال مع الإدارة ومع الدارسين، وتهيئة الظروف المناسبة لتطبيق التعليم الإلكتروني من خلال عقد ورش عمل إرشادية للمشرفين والإداريين والدارسين، ثم تم وضع برنامج تدريبي يشمل المشرفين الأكاديميين والدارسين على استخدام التقنيات الالكترونية لاستخدامها في العمل الجديد".

وأما التقنيات المطبقة في منطقة الخليل التعليمية فيما يتعلق ببدء التعليم الإلكتروني فتتمثل في النظام المرئي أو البث المباشر (Vedio Streaming) وهو عبارة عن عملية تقوم على بث مباشر للمقرر عبر شبكة المعلومات الداخلية (البوابة الأكاديمية) ويتم التواصل ما بين الدارس والمشرف من خلال البريد الإلكتروني، أو المراسلات من خلال البوابة الأكاديمية، أو من خلال حلقات النقاش المباشرة وغير المباشرة عبر البوابة الأكاديمية. ويتم الإشراف على هذا النظام مركزياً من خلال مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التابع للجامعة "ICTC". ولا تتأثر الامتحانات النصفية والنهائية ويتقدم فيه الدارس إلى إمتحان نصفي ونهائي ونهائي عملي ويقدم الدارس التعيينات إلكترونيا في هذا النظام ويوجد في منطقة الخليل التعليمية من هذا النظام (١١ مقرراً) درس فيها (١٤٦٤ دارس/ة) وكانت نسبتهم (٢٩٪) من الدراسين الذين درسوا النظام الإلكتروني.

أما ثاني التقنيات فهو القالب الالكتروني أو ما يسمى بـ (اولات OLAT) وهي طريقة تقوم بشرح وتركيز على الجانب المهم في وحدات المقرر من خلال مجموعة من الأدوات والأساليب يستخدمها منسق المقرر ومجموعة من النشاطات حول كل وحدة ويتم التفاعل خلالها مع الدارسين من خلال حلقات النقاش المتزامنة وغير المتزامنة والإجابة على استفساراتهم من خلال البوابة الأكاديمية.

وهذا نظام مركزي تشرف عليه ا.صبا جرار ويستخدم في مقرر مادة الحاسوب، لم تضف عليه المنطقة إلا حلقات التدريس بهدف تقليص حجم الفوارق والاجتهادات الفردية خاصة في مجال التطبيقات العملية وعدد الدارسين المسجلين في هذا المقرر هو (٦٨٧ دارس). ويتقدم فيه الدارس إلى الإمتحانات النظرية النصفية والنهائية والإمتحان العملي إلى نهاية الفصل بالإضافة إلى التعيينات التي حولت إلى تعيينات إلكترونية تم من خلالها الإستعانة ببنك الأسئلة الذي تم إعداده خصيصاً لهذه الغاية.

ويأتي بعدها نظام إدارة المقررات عبر المودل وهو عبارة عن بيئة تعلم افتراضية إلكترونية تتضمن موقعا الكترونيا يمكن أن يدعم التعليم والتعلم عن طريق الحاسوب من خلال شبكة الإنترنت كما ويعتبر نظام المودل أحد أنظمة إدارة الملفات وإدارة التعليم وأحد أنظمة إدارة محتويات التعليم ومنصة هامة للتعليم الالكتروني، وبالإمكان تطوير أنشطة تعليمية عليه وهو ذو قدرة استيعابية عالية جداً.

إضافة لذلك يمكن وضع مقررات دراسية متعددة في النظام وتحميل المصادر التعليمية إلى الموقع ووضع رابط لمراكز الأبحاث والمواقع ذات الصلة بمحتوى المقرر. وبالإمكان عمل امتحانات قصيرة ونشاطات ذات قيم معرفية عالية من خلال هذا النظام ويقوم بتصحيحها ورصد العلامات، وهو يتسم بسمات متعددة وفيه مرونة عالية ويتسم أيضاً هذا النظام بعدم وجود امتحان نصفي ولا تعيينات ويتقدم الدارس للإمتحان النظري النهائي فقط، إضافة للأنشطة والامتحانات القصيرة والتفاعل مع المشرف، كان عدد المقررات في هذا الشكل (٦) مقررات وسجل فيها (٢٧٦ دارس) ونسبتهم (٦٪) من عدد الدارسين في المنطقة.

واخيراً التعليم الإلكتروني وهي المقررات التي تم استخدام الحاسب الآلي وتطبيق نظام الصفوف الافتراضية في (٥٠٪) من عدد اللقاءات وتصميم التعيينات فيها إلكترونياً ويجيب عليها الدارس من خلال جهاز الحاسوب من خلال الموديل وعددها (٢٤ مقررا) قسمت على (٧٥ شعبة صفية) وسجل فيها (٢٣٨٤ دارس) بما في ذلك مقرر (تعلم كيف تتعلم) وتشكل ما نسبته (٤٨٪) من عدد الدارسين المسجلين في المنطقة في النظام الإلكتروني، ويتقدم الدارس في هذا النظام للإمتحان النصفي والنهائي.

مركز بديا ودوره في خدمة المجتمع المحلي

تأسس مركز خدمات بديا الدراسي عام ٢٠٠٦ وهو يتبع لمنطقة سلفيت التعليمية ويخدم قرى غرب سلفيت، البالغ عدد سكانها ٣٣ الف نسمة، وهي منطقة تعيش ضمن حصار وانقطاع وتحديات مع الجدار العنصري ويعاني أهلها من صعوبة في التواصل مع المدن الكبرى وصعوبة اكبر في التنقل.

أدى هذا كله إلى اتخاذ الجامعة قرارا بفتح مثل هذا المركز وكان القرار لدعم صمود هذه القرى وتوفير الفرص لأكبر عدد من الشباب والشابات للحصول على فرصة التعليم .

عند افتتاح المركز عام ٢٠٠٦ كان يوجد فيه برنامج التربية فقط ثم تطور في العام التالي ليضم برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية والعلوم الإدارية والاقتصادية وبرنامج التنمية الاجتماعية والأسرية، وفي نهاية العام الدراسي ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩ بلغ عدد الدارسين ٦٥٠ دارس ودارسة نسبة الإناث منهم ٧٥٪.

يقدم مركز بديا الدراسي العديد من الخدمات الأساسية للمجتمع المحلي ليشمل المحاضرات والامتحانات والقاعات الدراسية والعديد من الدورات والمسابقات في مجالات عدة، وكان من أهم هذه المسابقات مسابقة كأس العالم للحوسبة والانترنت، وكانت المفاجأة الكبرى عندما أعلن في اليوم الثالث ليوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن مركز بديا الدراسي حصل على المرتبة الأولى على مستوى فلسطين وتميز وفاز على ٣٥ فريق شارك من جميع أنحاء فلسطين.

كان لهذا التميز الصدى الكبير على المجتمع المحلي وحصل المركز على ثقته الكاملة ودعمه، الذي وصل وجسد في تبرعات بقيمة ١٠٠ ألف شيقل قدمه المجتمع المحلي لدعم مركز بديا الدراسي بالإضافة إلى مختبر حاسوب بتكلفة ٢٥ ألف دولار امريكي، وما زال العمل جارياً من اجل تطوير المركز وتأمين مبنى مستقل يتماشى مع تطوراته. وكان لقرار فتح المركز في هذه المنطقة أثرا اقتصادياً وتجارياً إيجابيين، والتي ينظر إليها أهالي المنطقة بالفخر والاعتزاز آملين تطويرها في السنوات القادمة.

نوفل يحقق مرتبة الشرف بعد عشرين عاما من الانقطاع عن الدراسة

بالرغم من انقطاعه عن الدراسة لأكثر من عشرين عاما لأسباب خارجة عن إرادته فقد بدا الإصرار واضحا في عينيه ومرسوما فوق جبهته العريضة الموسومة بالسمرة الفلسطينية مخصوصة الملامح.. إنه أحمد نوفل الدارس المتفوق في جامعة القدس المفتوحة الذي يعود اليوم لإكمال تحصيله العلمي آملا في الحصول على الشهادات العليا. ويعد نوفل مثالا ورمزا لظاهرتين بارزتين؛ أولاهما: الطالب الذي أمضى عشرات السنين من أجل الحصول على شهادة الثانوية العامة قبل أن يلتحق بالجامعة، وثانيهما: اتساع صدر جامعة القدس المفتوحة وإتاحتها الفرصة لمن أراد أن يواصل تعليمه.

عندما تحدث الطالب نوفل (الذي أمضى ٥ سنوات في السجون الإسرائيلية) عن عودته للدراسة بعد انقطاع قال: حاولت عدة مرات أن أتقدم لتأدية امتحان التوجيهي في المعتقل إلا أن إدارة السجون كانت ترفض دائما طلب ممثلي المعتقل في السماح للمعتقلين بتأدية امتحانات التوجيهي. وأضاف "منذ اللحظة التي خرجت فيها من المعتقل كان جل تفكيري هو الحصول على الثانوية العامة". وتابع بلغة الواثق "حققت مرادي بعد عدة سنوات عندما التحقت بإحدى المدارس الخاصة وتمكنت من الحصول على شهادة الثانوية العامة بمعدل (٩٥,٧) برغم انقطاعي عن الدراسة لأكثر من عشرين عاما، وكغيره من الطلبة الموظفين التحق نوفل بجامعة القدس المفتوحة منذ العام ٢٠٠٧/٢٠٠٨ وحقق أعلى المعدلات فيها حيث وصل معدله التراكمي لـ (٩٦,١٩).

وقال: إنه فضل الدراسة في جامعة القدس المفتوحة لاعتمادها نظام التعليم عن بعد ما يمكن الجميع خصوصا الموظفين من الالتحاق بها. وعن سبب اختياره لتخصص الشريعة الإسلامية أوضح أن الإنسان المتفوق في الدراسة أولى له أن يدرس العلوم الدينية كونها تحتاج إلى عقل سليم يمكن من خلاله أخذ دوره في إصلاح المجتمع، بالإضافة إلى تبيان الأحكام الشرعية للعامة استنادا إلى نصوص علمية، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن كلية الشريعة في جامعة القدس المفتوحة متميزة عن باقي الجامعات الفلسطينية.

وكما هو متفوق في دراسته الجامعية، تفوق الدارس نوفل في دراسة تجويد القرآن بعد أن تمكن من حفظه كاملا، ويعمل نوفل وهو من مواليد ١٩٦٨ وأب لستة أطفال إماما لمسجد عبد الله بن عباس في مدينة قلقيلية، وبالرغم من أن المسجد يقع في أحد الأطراف الشرقية الشمالية للمدينة إلا انه يعج بالمصلين دائما. ويمتاز الشيخ نوفل بصوته العذب في قراءة القرآن الكريم، يقول طلاب كثيرون منهم الطالب محمد داوود انه عادة يفضل الذهاب إلى المسجد الذي يتواجد فيه الشيخ نوفل بسبب عذوبة صوته وكونه غير متعصب لأي من الأحزاب. وقال الشيخ نوفل " أنا ضد التحزب في الإسلام لأن جميع المسلمين يجب أن يكونوا أخوة ومتحدين مع بعضهم البعض".

يذكر أن خطب الجمعة التي يلقيها الشيخ نوفل تحقق رضى الغالبية العظمى من المصلين على اختلاف تياراتهم كونها دائما تدعو إلى الوحدة ونبذ التعصب بين المسلمين.

وأشاد نوفل بإدارة جامعة القدس المفتوحة كونها تتماشى مع مصالح طلبة فلسطين بقبولها حالات استثنائية(خاصة المعتقلين) وتقدم التسهيلات الممكنة لهم، معربا عن أمله أن يرى الجامعة في القريب العاجل وهي تمكن الطلبة من الالتحاق بالماجستير فيها.

جامعة القدس المفتوحة في صور

المتحدثون في يوم تكنولوجيا المعلومات الثالث

اجتماع لمجلس أمناء الجامعة

مبنى منطقة الخليل التعليمية

جانب من مشاركة الجامعة في معرض الوسائط التعليمية

جانب من يوم التوظيف الرابع

متحدثون في مهرجان القدس تراث وحضارة

أعضاء هيئة التحرير

أ. لوسي حشمة د. محمد شاهين أ. عودة مشارقة
د. حسن السلوادي د. تيسير جبارة